



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية التطبيقية

مشروع الشرق الاوسط الجديد

اعداد الطالبة : زهراء ابراهيم يحيى

رناليث

اشراف :أ.د عبد العباس فضيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢)"

صدق الله العلي العظيم

الاهراء

الى من بذلوا جهودهم في هذه الحياه العصية في سبيل الارتقاء
واستحصل الدرجات الرفيعة الى من سهر الليالي الطوال لكي
ابقى سليمة لولاهم لكان الضياع اخزني في وروب مجهولة
اهري هذا الجهر المتواضع الي ابي الغالي و امي الحنونة

شكر وتقدير

مهمات تقررنا و فتحت امامنا الطرق و وصلنا لكل ما نعلم به
علينا ان نتذكر من كان سبب نجاحنا من سدرنا و امسك بيرينا
للاستمرار من وجودها حفزنا و شجعنا معهم و الفضل يعود له
لوصولنا في هذه المرحلة فمهما عبرن من كلمات فهي قليلة
لهذا اقدم لكم اجمل عبارات الشكر والتقدير للأساتذتي في قسم
الجغرافيا التطبيقية و الى مشرف البحث الذي ساهم فيه تقريماً
الارشادات اللازمة للبحث العلمي و هو

أ.م. عبد العباس خضير

قائمة المحتويات

المقدمة	٣
المبحث الاول :	١٤-٥
- مفهوم الشرق الاوسط .	٦-٥
- مكونات نواة الشرق الاوسط وعناصرها .	٦
- تطوير مفهوم الشرق الاوسط واتساعه .	٧-٦
- خصائص الشرق الاوسط كإقليم .	١٠-٧
- الاهمية الجيوستراتيجية للشرق الاوسط.	١١-١٠
الاهمية الاقتصادية للشرق الاوسط	١٢-١١
- الاهمية الجيوبوليتيكية .	١٤-١٢
المبحث الثاني :-	٢٨-١٤
- الشرق الاوسط ايام وعد بلفور	١٨-١٦
- التوجيهات الامريكية الجديدة	١٩-١٨
- الشرق الاوسط ايام جورج بوش .	٢٠-١٩
- امكانيات اسرائيل والحرب بين العرب واسرائيل.	٢٢-٢٠
- السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط .	٢٣-٢٢
- اهداف السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط .	٢٨-٢٣
المبحث الثالث :	٤٨-٢٩
- الربيع العربي وتنظيم القاعدة .	٣١-٣٠
- برنارد لويس وخطة تقسيم الوطن العربي	٣٦-٣١
أبعاد الفكر التجزئي الغربي	٣٧-٣٦

٣٨-٣٧	-الحرب الأمريكية الوقائية ضد العراق - الأهداف المعلنة من حرب العراق
٤٣-٣٨	- الأهداف غير المعلنة من الحرب
٤٨-٤٣	- مبررات امريكا للتدخل في الشرق الأوسط والعالم العربي
٤٨	مشكلة البحث
٤٩	حدود البحث
٥٠	الاستنتاجات
٥١	الخاتمة
٥٥-٥٢	المصادر

المقدمة

ان خلاصه المؤامرة الكبرى التي تعرض لها الشرق الاوسط او بالأدق الوطن العربي للتفتيش عن طريق عملاء بالداخل او الخارج كانت على النحو التالي:

ان مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقه بمساعدة الدول الغربية و اسرائيل من خلال اعاده تشكيل منطقه الشرق الاوسط مره اخرى يشكل مشروعا مضاداً لمشروع وحده الدول العربية حيث تستعمل الدول العربية بلا ادنى شك على عرقلة هذا المشروع بكل الوسائل المتاحة لأنه لا يعقل ان تقوم الدول العربية بأنشاء دوله عربيه موحده في الوقت الذي تسير فيه الدول الغربية قدما في مشروعها و اذا ما اریده لمشروع الشرق الاوسط الجديد ان يصبح امرا واقعا فانه يكون بكل تأكيد على حساب مشروع الشرق الاوسط الكبير و من اهداف مشروع الشرق الاوسط الجديد هو سيادة اسرائيل و تقسيم منطقه الشرق الاوسط ومن الدول المستهدفة من التقسيم والا استقطاع هي ايران و تركيا و العراق و السعودية و باكستان و سوريا و الامارات ودول ستوسع لأغراض سياسية بحته اليمن و الاردن و افغانستان و الدول الجديدة التي تنشأ من تقسيم العراق تنشأ من ثلاث دويلات (كوردستان و سنية و شيعيتان) دوله كردستان الكبرى او تشمل كردستان العراق و بضمها طبعا كركوك النفطية و اجزاء من الموصل و خانقين و ديالى و اجزاء من تركيا و ايران و سوريا و ارمينيا واذربيجان و ستكون اكثر دوله موالية للغرب و الامريكان.

المبحث الأول :

- مفهوم الشرق الأوسط .
- مكونات نواة الشرق الأوسط وعناصرها .
- تطوير مفهوم الشرق الأوسط واتساعه .
- خصائص الشرق الأوسط كإقليم .
- الأهمية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط.
- الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط
- الأهمية الجيوبوليتيكية .

مفهوم الشرق الاوسط :

يعد مفهوم الشرق الاوسط من اكثر المفاهيم التي طالها التأويل والتعريف بسبب الالهواء والمصالح المختلفة بعد انتهاء الحرب الباردة * وتشكل نظاماً دولياً جديداً وهناك ايضاً اتجاه يرى ان مصطلح الشرق الاوسط ما هو الا تعبير سياسي يترتب عليه دائماً ادخال دول غير عربية في المنطقة وفي اغلب الاحيان اخراج دول عربية منها. وقد استخدمت الكتابات الغربية للتعبير عن هذا المفهوم حتى الحرب العالمية الاولى بثلاث دلالات : الشرق الادنى وتركز حول الدول العثمانية ، والشرق الاوسط وتركز حول الهند والشرق الاقصى وتركز حول الصين^١.

لقد ضهر تعبير الشرق الاوسط لأول مرة سنة ١٩٠٢ ، حين اطلقه المؤرخ الامريكي الفريد تايدماهان ليدل به على المنظمة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية ومركزه الخليج العربي^٢.

فالشرق الاوسط : هو منظمة اقليمية أوسع من الشرق الادنى وتتمتع بمواصفات وتراكيب وتعقيدات ومسالك ، تربط شرق الكرة الارضية بغربها وتتألف من مجموعة اقاليم متنوعة تقع في غرب اسياً والتي تتوسط العالم وتحيط بها بحار عديدة ، وهذه المنطقة تعد من اغنى مناطق العالم بثرواتها النفطية ، وهي تتوسط الشرقيين الادنى والاقصى^٣.

ويطابق المعهد العالمي للشرق الاوسط في واشنطن جغرافياً بين الشرق الاوسط والعالم الاسلامي ، حيث يجعله يمتد من الغرب الى إندونيسيا ومن السودان الى اوزبكستان وبذلك فإنه يقرن شعوبها بالدين الاسلامي^٤، اما المعهد العالي البريطاني الملكي للعلاقات الدولية ، فهو يحدد الشرق الاوسط بكل من تركيا وايران وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب ومصر والسودان وقبرص^٥.

^١ إسلام ابراهيم عبادي ، التعاون الصيني – الاسرائيلي واثره على الامن الاقليمي في الشرق الاوسط ١٩٩٢-٢٠١٣ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٦ ، ص ٣٥.

^٢ Lehzowsk,G, The middle Eastin world Affaires, cannel university press New York,1982,p18.

^٣ سيار الجمل ، المجال الحيوي للشرق الاوسط ازاء النظام الدولي القادم ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦ ، ص ١٤ .

* تلك الحرب والفترة التي شهدت حالة العداء الناشئة في العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية .

^٤ عجمي احمد الكوكي ، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٩١ .

^٥ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية في المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣٩ .

وبعد التحديد الاسرائيلي لمنطقة الشرق الاوسط هو اوسع تعريف للمنطقة والذي جاء في تصريحات متعددة لمسؤولين إسرائيليين لتبرير احتكارها النووي ، فقد أعلن شمعون بيريز وزير الخارجية انك اثناء مؤتمر المراجعة والتحديد لمعاهدة انتشار الاسلحة النووية في مايو ١٩٩٥ ان موقف النظام الاستفزازي في ايران يبرز رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة انتشار الاسلحة النووية ، وقال ان اسرائيل لا تؤمن بمعاهدة منع الانتشار النووي حين ان العراق وايران انضمت اليها رغم امتلاكها للأسلحة الفتاكة^١.

مكونات نوات الشرق الاوسط وعناصرها:

في الجغرافيا ، تحتل المنطقة التي تشكل نواة الشرق الاوسط الممتدة من المتوسط حتى الخليج ، والمعروفة باسم (الهلال الخصيب) تحتل موقعاً مميزاً بين القارات . وفي التاريخ ،تمتلك هذه المنطقة ماضياً حافلاً يمتد ليشمل ازمناً ما قبل التاريخ السحيقة . ورغم الصفة المسكونية للإنسان(oecumenique) واندفاعات الموجات البشرية في مختلف الاتجاهات ، كالأريين ، احفاد الألبين ، الذي وصلوا الى الهند واعطوا اسم ل ايران ، وجحافل جنكيز خان الاسيوية التي بلغت البلطيق في غرب أوربا ، فأن عمق كل قارة من القارات الثلاث بقي وفقاً على عرقه الخاص : الاصفر في اسيا ، والاسود في افريقيا ، والابيض في أوربا .

وقد ظل شرق المتوسط الموقع الوحيد على الكرة الارضية ، الذي أهلتها الجغرافيا للقاء مختلف السلالات المتفرعة عن الاعراق ، الثلاثة بثقافتها وتجاربها المتنوعة ،مقدمة لها امكانيات التفاعل فيه^٢.

تطور مفهوم الشرق الاوسط واتساعه:

١- كتب تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الكمركية سياسية عالمية منظمة ١٨٩٧ في يومياته يقول يجب قيام كومنولت شرق اوسطي يكون لدولة اليهودية شأن ومكانة .

^١ اسلام ابراهيم عبادي ، التعاون الصيني- الاسرائيلي واثره على الامن الاقليمي في الشرق الاوسط ١٩٩٢-٢٠١٣ ، مرجع سابق، ص ٣٦ .
^٢ معين حداد ، الشرق الاوسط ، دراسة جيوبوليتيكية قضايا الارض والنفط والمياه ، المجلد الثالث ،بيروت - لبنان ،٢٠٠٢، ص٣٧ .

٢- ابرز ضابط البحرية البريطانية الفرد ماهان مصطلح الشرق الاوسط في مقال كتبه في الاول من ايلول عام ١٩٠٢ في لندن ثم استخدمه فالنتاين شيرول مراسل التايمز اللندنية في تشرين الاول ١٩٠٢ و١٩٠٣ في سلسلة من المقالات تحت عنوان مسألة شرق اوسطية .

٣- صدر في عام ١٩٠٧ في لندن تقرير كامبل برمان وزير المستعمرات آنذاك الذي وضحه في مؤتمر عقدته مجموعة من علماء التاريخ والسياسة ، المنطقة العربية جاء فيها يمكن الخطر الغرب في البحر المتوسط لكونه همزة وصل بين الشرق والغرب .

٤- بدأت الصهيونية تعمم هذا المصطلح (الشرق الاوسط) بديلاً للوطن الواحد والشعب الواحد لأنه ملتقى القارات الثلاث وسيشرف على اهم الممرات المائية كقناة السويس ومضيق باب المندب والخليج .

٥- ضهور في لندن عام ١٩٥٩ كتاب بعنوان (مشاكل الشرق الاوسط) المؤلفة هاملتون وضح فيه اهمية المنطقة ل أوربا والعالم وطلب بضرورة السيطرة عليها .

٦- اقترح فلاديمير جابو تنكسي عام ١٩٢٢ مشروعاً لأقامه (شرق الاوسطية) وحدد الحركة الصهيونية اهدافها التوسيعية .

٧- غرس اليهود وبريطانيا والولايات المتحدة فكرة الشرق الاوسط في صلب السياستين الامريكية والبريطانية^١.

خصائص اقليم الشرق الاوسط:

يختص اقليم الشرق الاوسط بعدد من العوامل التي تظل على معالم الوحدة فيه .

١- العناصر الطبيعية التي اعطت الاقليم صفاته الرئيسية ، ومنها البنية الجيولوجية والتركيب الصخري اذ انه عنصر فعال في قوة او ضعف التركيب السياسي في الشرق الاوسط وتنقسم الى ثلاث نطاقات بنيوية^١.

^١ حسين غازي ، الشرق الاوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية، اتحاد الكتاب العرب .دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٩.

أ- نطاق الجبال الالتوائية في الشمال ، يشمل على معظم تركيا وايران وافغانستان ، سلسلة الجبال الموازية لساحل البحر المتوسط الشرقي والجبر الابيض في عمان .

ب -نطاق الصخور الارسالية الرملية والجيرية ، معظم اجزاء العالم العربي في الشرق الاوسط ، تحتوي على اكبر مخزون بترول معروف في العالم إضافة الى الفوسفات والبوتاس .

ج- نطاق الصخور البلورية القديمة الذي يمتد في الجنوب من السودان الى اثيوبياً والصومال وجنوب الجزيرة العربية .

٢- عدم الاستقرار والاضطرابات التي تتعرض لها منطقة الشرق الاوسط مما جعلها مسرحاً لحروب وصراعات كثيرة واستمرار معاناة عدد من دول الاحتلال والتدخلات والضغط الاجنبية وبروز العديد من الازمات بين بعض الدول فيما بينها اضافة الى المشاكل الداخلية للدول التي تعاني من الكبت واحتكار السلطة وتدني المستوى الاقتصادي ^٢ .

٣- انتشار اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط : ان السلاح النووي لطالماً كان حكراً على اسرائيل في المنظمة ، اما الاسلحة الكيماوية والبيولوجية فقد شهدت اثاراً في المنطقة فقد استخدمت فعلاً الاسلحة الكيماوية في الحرب العراقية الايرانية وثبت ان كلا الدولتين تمتلكان قدرات في هذا المجال ، كما نجد ان ليبيا انخرطت في مجال الاسلحة البيولوجية والكيماوية ، ففي ١٩٩٣ ورد تقرير المخابرات الروسية ان ليبيا تجري اعمال بحث اولية في مجال الاسلحة البيولوجية والكيماوية كما ورد ان ليبيا تمتلك مخزوناً للأسلحة الكيماوية تقدر ب ١٧٠ اي ٨٠ طن .

^١ نظام بركات، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ٢٠١٢، ص ١١ .
^٢ مسعد نيفين و احمد يوسف احمد ، حال الامة العربية ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ثنائية النقيب والاختراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٤٠ .

اما اسرائيل فقد استطاعت ان تمتلك اسلحة نووية والتي تعتبر اكثر تعقيداً من اسلحة الدمار الشامل الاخرى حيث استعانت هذه الأخيرة على الخبرة والتقنية الامريكية في هذا المجال^١.

وترى موسوعة السياسة انه مصطلح غربي ، كثر استخدامه ابان الحرب العالمية الثانية ويشمل منطقة جغرافية تضم سوريا ولبنان وفلسطين والاردن والخليج والعراق ومصر وتركيا وايران ، وتتوسع لتشمل افغانستان وقبرص وليبيا احياناً، وتضيف بأن المقصود من اطلاق هذا المصطلح لإدخال دولة غير عربية عليه تجب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية ونزع صفة الوحدة العربية عنها . ويعرف القاموس السياسي (الشرق الاوسط) بأنه اصطلاح جغرافي يطلق على الاقليم الذي يضم الدولة الاسيوية والافريقية المتجاورة القريبة وطل اكثرها الى عهد قريب ضمن مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي^٢.

ويعرف البنك الدولي (الشرق الاوسط) بالمنطقة التي تضم الدول الواقعة بين المغرب غرباً وايران شرقاً بينما يرى البعض بأنه عبارته عن منطقة تضم فضلاً عن المشرق العربي ووادي النيل وكلاً من ايران وتركيا واسيا الوسطى^٣. اما معهد الشرق الاوسط في واشنطن فيحدد منطقة (الشرق الاوسط) بشكل يوحي بانها تضم العالم الاسلامي عن المغرب الى اندونيسيا ، ومن السودان الى اوزبكستان ويحددها المعهد الملكي البريطاني للعلاقات الدولية بأنها تضم شبه الجزيرة العربية وايران وتركيا والهلل والخصيب ومصر والسودان وقبرص. اما الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، جاء تحديدها سنة ١٩٨٩ فعرفتها بأنها المنطقة الممتدة من ايران شرقاً الى ليبيا غرباً ومن سوريا شمالاً الى اليمن جنوباً وتضم ١٥ دولة هي ليبيا ، مصر ، سوريا ، الاردن ، لبنان ، اسرائيل ، العراق ، قطر ، البحرين ، ايران ، السعودية ، الامارات العربية ، عمان ، الكويت ، اليمن^٤.

^١ محمد نبيل فهمي ، روية لمستقبل الامن والاسلحة الكيماوية في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٥٨
^٢ عبد الوهاب الكيالي واخرون ، موسوعة السياسة الجزء الثالث ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١٩٩٣ ، ص ٤٥٦
^٣ محمود حسن علي العفيفي مشروع الشرق الاوسط الكبير واثره على النظام الاقليمي ، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الاوسط ، معهد الدراسات والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠
^٤ محمود حسن علي العفيفي ، مرجع سابق ، ص ٢١.

الاهمية الجيوستراتيجية للشرق الاوسط :

الشرق الاوسط مصطلح جغرافي وسياسي شاع استخدامه في اجزاء العالم المختلف ، وفي الواقع هو اقليم اوسط بالنسبة لخريطة العالم بصفة عامة والعالم القديم بصفة خاصة وهو اقليم صعب التحديد بصورة او قاطعة والسبب راجع الى انه اقليم هلامي القوام ،بمعنى انه يمكن ان يتسع او يضيق على الخريطة العالمية حسب التصنيف او الهدف الذي يسعى اليه الباحث في مجال من مجالات العلوم الطبيعية او الانسانية او التصنيف الذي تتخذه هيئة خاصة او دولية او وزارة من وزارات الخارجية في العالم ^١.

- مفهوم الشرق الاوسط :

يرجع مصطلح الشرق الاوسط الى عام ١٩٠٢ ، حين بدأت بريطانيا في تقسيم مستعمراتها الى ثلاثة اقسام : الشرق الاقصى ، الشرق الاوسط ، والشرق الادنى ، ومنذ ذلك التاريخ وهذا المفهوم يستخدم على مستوى الدول فاختلفت التعريفات من دولة الى اخرى ^٢.

عرفت الموسوعة البريطانية (الشرق الاوسط) انه مصطلح يعود في استعماله الحديث الى الحرب العالمية الثانية ويشمل الاراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي والشرقي للبحر المتوسط من المملكة المغربية الى شبه الجزيرة العربية وايران ، و احيانا الى ما وراء ذلك وفق الموسوعة البريطانية وتختتم الموسوعة البريطانية بان الحدود الخارجية لهذه المنطقة الشاسعة تتغير مع الزمن ولكن قبلها يبقى متجانس وهو العالم الاسلامي والعربي ^٣.

^١ يحيى احمد الكعبي ، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ١٤١.
^٢ شوقي كرجون ، المشكلة النووية في الشرق الاوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٦، ص ١١.
^٣ جمال مطر وعلي الدين هلال ، النظام الاقليمي العربي : دراسات في العلاقات السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨.

الاهمية الاقتصادية للشرق الاوسط :

يتمتع الشرق الاوسط بموقع استراتيجي وجيوسياسي حساس بالنسبة للمنافذ المائية والبرية وتتمتع بمقدرات نفطية ومالية هائلة حين تعتبر هذه المنطقة نواة النفط المالي ومصدر قوة الحياة الصناعية^١.

اصبح الشرق الاوسط ميدان تنافس الدول على استثمار موارده بعد ان دلت البوادر على وفرة بترولية ، حيث نشطت اعمال البحث عن البترول في الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى حيث كان هذا النشاط من نصيب الامريكيين ففي ١٩٣١ تكونت شركة بترول البحرين لاستغلال هذا المورد الجديد ، وفي عام ١٩٣٥ حصلت الولايات المتحدة الامريكية على امتياز البحث عن البترول في الخليج العربي والعسير والحجاز على البحر الاحمر من المملكة العربية السعودية كما نال الامريكيون ايضاً من الحكومة المصرية امتيازات بترولية في ١٩٣٧ شرق قناة السويس وتعد السبعينيات عصراً زاهياً لمنطقة الشرق الاوسط.

الا ان مع بداية الثمانينيات تحول سوق النفط الدولي ونتيجة للحرب العراقية الايرانية الى سوق مسيطر عليها ، حيث انخفض حجم الانتاج النفطي في الوطن العربي في تلك الفترة من ٢١ مليون برميل يومياً الى ١٠ مليون برميل يومياً ، اضافة الى اكتشاف النفط والذي يعتبر اهم عامل لأهمية منطقة الشرق الاوسط نجد ايضاً وفي فترة الحرب العالمية الثانية طموح شعوب المنطقة الى الاستقلال والتحرر منها حرب السويس ١٩٥٦ والثورة العراقية ١٩٥٨ والى ايران . كما اظهرت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الاوسط عند قيام الاتحاد السوفيتي بغزو افغانستان ، حين اعلنت الولايات المتحدة ان اي محاولة سيطرة للمنطقة هو تهديد للمصالح الحيوية الامريكية وستواجهها حتى بالقوة العسكرية وهو ما عرف بمبدأ (انيكسون) وهذا ما جعل المنطقة محل اطماع الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الامريكية التي تتمثل مصالحها في المنطقة كالتالي :

^١ علي فايز يوسف الدلاج ، توازن القوى واثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١ ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١١ ، ص ٢٣ .

- حماية المصالح الاقتصادية التي تتمثل بحفظ النفط ، وضمان السيطرة الامريكية على عمليات استخراجه ونقله واستثمار عوائده .

- حماية اسرائيل وضمان تفوقها العسكري الاقليمي في مواجهة الدول العربية باعتبارها اهم حليف تعتمد عليه.

- الحفاظ على وجود بحري امريكي دائم في منطقة الخليج العربي .

- كما نجحت الولايات المتحدة الامريكية ف ١٩٥٥ الى عقد مؤتمر السلام عي الشرق الاوسط وذلك جاء

مشروع الشرق الاوسط قائما على تحقيق المصالح الامريكية مع حليفها الاستراتيجي (اسرائيل) اذ جاء من

افكار رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك (شمعوني بيرز) ودعمة الولايات المتحدة الامريكية^١ .

الاهمية الجيوبوليتيكية:

اولت المدرسة الجيوبوليتيكية تأثير لمتغير الجغرافي اهمية خاصة ، اذ رأت فيه المسبب الاساس والحتمي الذي

يقف وراء انماط التصرف السياسي الخارجي للدول ، ومع ان هذا الرائي تمتع بقدر كبير من الصحة ، بيد ان

خصائص واقع العالم المعاصر ادى الى تأكل بعض جوانب مصداقيته السابقة ، فخصائص هذا الواقع رتبت

مجموعة نتائج دفعت الى تخلص الاهمية التي كانت جغرافياً تتمتع بها سابقاً في حماية امن الدولة من محاولات

الاختراق الخارجية ولو حاولنا تشريح وضع منطقة الشرق الاوسط جغرافياً^٢ . نجدها تمثل مثلاً جيوبوليتيكياً

تتداخل تقاطعاته الثلاث في قارات العالم القديم الثلاث . ففي أوربا تدخل اليونان وتركيا الاوربية ، وفي (اسيا)

تركيا وايران وافغانستان والجزء الغربي من باكستان وكشمير ، فضلا عن الدول العربية كلها في الجزيرة

العربية والهلال والخصيب وفي (افريقيا) مصر وشرق ليبيا ومعظم السودان ومعصم اثيوبيا والصومال

الفرنسي (اقليم العيسى ولافار^٣) وقاعدة المثلث القلب هذا تمتد في شمال البحر العربي الى جزيرة (سقطرة)

في اليمن ، بمحاذات الساحل الجنوبي للجزيرة العربية مشتملاً على خليج عمال وعدن والخليج العربي والبحر

^١ محمد از عر ، السياسة الامريكية تجاه المنطقة العربية والتوازنات ما بعد حرب الخليج ، مجلة مستقبل العالم الاسلامي ، العدد ٧، ١٩٩٢، ص٧٥.

^٢ محمد رياض ، الشرق الاوسط : دراسة في التطبيق الجيوبوليتيكي والسياسي ، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤، ص١٥.

^٣ محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكية مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٢٩٨.

الاحمر ويمتد ضلعه الايمن مع جبال زاكروس موازياً للساحل الايراني على خليج عمان والعربي ومكماً سيره كردستان العراق بموازة الحدود العراقية الايرانية، ثم يخترق هضبة الاناضول في اتجاه الشمال الغربي الى ان نجده رأس المثلث في منطقة المضائق التركية (البسفور والدردنيل) اما الضلع الايسر للمثلث فيمتد من خليج عدن مشتملاً على رأس الصومال والبحر الاحمر كله ووادي النيل ودلتا في مصر ، ويعبر البحر المتوسط وبحر ايجة ليلتقي برأس المثلث في تركيا الاوربية ، وبذلك فإن الشرق الاوسط القلب يضم دول الجزيرة العربية كلها والعالم العربي الاسيوي وقبرص وايران في الشرق ومعظم تركيا في الشمال ، ومعظم المعمورة من مصر في الغرب واجزاء السودان واثيوبياً والصومال المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن ^١. وتحتل منظمة الخليج العربي اهمية حيوية في نقل المثلث منذ زمن بعيد ومرد ذلك الى اهمية موقعها الجغرافي اذ تقع في قلب العالم القديم الذي كان يسيطر على طرق الرحلات البحرية والبرية سيما قبل حفر قنوات السويس وكذلك بسبب كونه واحد من اهم المنافذ المائية التي تمتاز بها منطقة الشرق الاوسط الذي يتصل عن طريق مضيق هرمز لخليج عدن ثم ببحر العرب الذي يلتقي بالمحيط الهندي شرقاً والبحر الاحمر غرباً عن طريق باب المندب ^٢.

وتتصف منطقة الخليج العربي بخصائص تكاد تكون منفردة من حيث الاعتبار الجغرافية واهميتها في ظل متغيرات الصراع الدولي المعاصر بكل ما تعنيه من قابلية على التوظيف الاستراتيجي وقدرة معينة على الاغراء والاستقطاب الدولي ^٣. فالخليج العربي هو البعيدة شبه المغلقة التي تقع بين شواطئ الجزيرة غرباً وسواحل ايران شرقاً ومضيق هرمز وخليج عمان جنوباً وسهل العراق شمالاً ، اي المنطقة الواقعة بين خطي العرض (٢٤-٣٠) شمالاً وخطي الطول (٤٣-٥٧) شرقاً ويمتد الخليج مسافة تقرب من (١٣٠٠ كم) من شط العرب في الشمال حتى رأس مستخدم في الجنوب ويتراوح اتساعه بين (٤٧ كم) عند مضيق هرمز (٢٢٠ كم) في اوسع نقطه فيه ويبلغ اعلى عمق له تقريباً (١٠٠ م) وذلك بالقرب من جزيرة هرمز. اما فيما يتعلق بموقعه

^١ محمد رياض، مصدر سابق ، ص ٣٤.

^٢ برزان التكريتي ، الصراح الدولي في منطقة الخليج العربي ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٩.

^٣ محمد انور عبد السلام ، معلم الاستراتيجية الدولية في الخليج العربي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٩.

للماء واليابس فهو يقع ضمن القارات والمحيطات ، اذ يقع في جنوب غرب اسيا على شكل ذراع بحري يتصل طرفه الجنوبي بخليج عمان فالبحر العربي ثم المحيط الهندي ^١ .

وعبر العديد من الباحثين ورجال السياسة في كتاباتهم وابعائهم عن الالهمية الاستراتيجية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي ف (رجان جاك بيرى) باحث فرنسي يرى ان الشرق الذي كثر الحديث عنه على السنة الخبراء تنحصر اغلبيتهم في الخليج العربي بشكل خاص وذلك لكونه قلب الشرق الاوسط جغرافياً ، وبابه السحري وصندوقه الذهبي الرائع الذي يسيل له اللعاب ^٢ .

^١ صبري فارس الهيتي وانور مهدي صالح ، جغرافياً الخليج العربي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٥-١٦ .
^٢ عن اهمية تلك المضائق انظر ، اهم مضائق العالم شبكة المعلومات الدولية 2003 /showthed.php website://www.bauootat.com

المبحث الثاني

- الشرق الاوسط ايام وعرب بالفور .

- التوجيهات الامريكية الجريرة .

- الشرق الاوسط ايام جورج بوش .

- امكانيات اسرائيل والحرب بين العرب واسرائيل .

- السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط .

- اهداف السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط .

الشرق الاوسط ايام وعد بلفور :

وعد بلفور بيان اصدره جيمس بلفور خلال الحرب العالمية الاولى لإعلان دعم تأسيس (وطن قومي للشعب اليهودي) في فلسطين التي كانت منطقة عثمانية ذات اقلية يهودية حوالي ٣-٥% من اجمالي السكان ونصها : ((تنضر حكومة صاحبة الجلالة بعين العطف الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذا الغاية ، على ان يفهم جلياً انه لن يؤتى بعمل من شأنه ان ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في اي بلد اخر))*

هذا الوعد ضمن رسالة بتاريخ ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩١٧ موجهة من وزير خارجية المملكة المتحدة آرثر بلفور الى اللورد روتشيلد احد ابرز اوجه المجتمع اليهودي البريطاني وذلك لنقلها الى الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وايرلندا^١، نشر نص الوعد او ان الاعلان في الصحافة في ٩ نوفمبر / تشرين الثاني عام ١٩١٧. وبعد اعلان المملكة المتحدة العرب على الدولة العثمانية في نوفمبر ١٩١٤ ، بدأ مجلس وزراء الحرب البريطاني حالاً في مستقبل فلسطين وبحلول اواخر ١٩١٧ ، قبيل اعلان وعد بلفور ، وتوصل الحرب العالمية الاولى الى طريق مسدود اذ لم تشارك حليفتا بريطانيا بالحرب بشكل كامل فالولايات المتحدة لم تعاني من ضرر كبير بسبب الحرب ، وكان الروس خضم ثورة ١٩١٧. كسرت حالة الجمود جنوب فلسطين بقيام معركة بئر السبع في ٣/ اكتوبر/ تشرين الاول ١٩١٧ ينكن ارجاع اول مفاوضات على مستوى عالٍ بين البريطانيين والصهيونيين الى مؤتمر اجري في ٧/فبراير من عام ١٩١٧ تضمنت السيد مارك سايكس والقيادة الصهيونية ، قادت النقاشات التي تلت هذا المؤتمر الى طلب بلفور ١٩ يونيو /حزيران من روتشيلد وحاييم وايزمان لتقديم مشروع اعلان عام نوقشت مشاريع واقتراحات أبع من قبل مجلس وزراء بريطانيا خلال سبتمبر/ ايلول واكتوبر / تشرين الاول مع مدخلات صهيونية ومعادية للصهيونية ، ولكن دون اي تمثيل للسكان المحليين لفلسطين.

^١ عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، الجزيرة العربية ، مصر ، ٢٠٠٤، ص ٢٠.
*اي انتقاض الحقوق المدنية والدينية وتراجع ما نص عليه وعد بلفور.

اذن بالأفراج عن الاعلان النهائي بحلول ٣ اكتوبر تشرين الاول ، وكان لمناقشات مجلس الوزراء هذه الفوائد بأطلاق بروباً جنذا بين اوساط اليهود حول العالم لنية اللحاق في الحرب^١ .

ومثلت الكلمات الاولى في نص الوعد ، اول تعبير عام عن دعم قوة سياسية كبيرة للصهيونية لم يكن لمصطلح (وطن قومي) اي سابقة في القانون الدولي . وقد اورد المصطلح غامضاً

عمداً دون الاشارة الى اقامة دولة يهودية في فلسطين كما لم يتم تحديد حدود فلسطين المعينة ، وقد اكدت الحكومة البريطانية ان عبارة (في فلسطين) تشير الى ان الوطن القومي اليهودي المشار اليه لم يقصد ان يغطي كل فلسطين اضيف الجزء الثاني من الوعد لإرضاء المعارضين لهذه السياسة ، ممن ادعوا هذا الاعلان سيضر بوضع السكان المحليين لفلسطين وسيشجع معادات السامية الموجهة ضد اليهود في جميع انحاء العالم . الاعلان الى جماعة الحقوق المدنية والدينية للعرب الفلسطينيين ، والذين كانوا يشكلون الاغلبية العظمى من السكان المحليين لفلسطين آنذاك .

اعترفت الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩ انه كان من المفترض اخذ اراء السكان^٢ المحليين بعين الاعتبار واعترفت عام ٢٠١٧ بأنه ينبغي ان يدعو الاعلان لحماية الحقوق السياسية للعرب الفلسطينيين . طان لهذا الوعد اثار طويلة الامد ، فقد زاد هذا الوعد من الدعم الشعبي للصهيونية في اوساط المجتمعات الذي يشير حالياً الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية . وكنتيجة فقد تسبب هذا الوعد بقيام الصراع العربي الاسرائيلي ، الذي يشار اليه غالباً بأكثر صراعات العالم تعقيداً ، لا يزال الجدل فيما يخص الوعد قائماً في كثير من النواحي^٣ .

^١ فكرت نامق العاني ، الولايات المتحدة الامريكية وامن الخليج العربي ، دراسة في تطور السياسة الامريكية في الخليج منذ الثمانينيات وفاق المستقبل ، مطبعة العزة ، بغداد ٢٠٠١ ، ص ٤ .

^٢ سوسن اسماعيل العساف ، امريكا واستراتيجية ضبط التسليح ، دورية اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩ .

^٣ عزت السيد احمد ، هل بدا عصر الهيمنة الامريكية ، مجلة الوحدة ، العدد ٩٨ ، المجلس القومي للثقافة العربية ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٢ .

التوجيهات الأمريكية الجديدة :

لعبت الاستراتيجية الأمريكية ومنذ ان دخلت الولايات المتحدة الأمريكية ميدان الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الاولى دوراً كبيراً في تفاعلات العلاقات الاقليمية في منطقتنا العربية ، وتدخلت وبشكل مباشر في صياغة معدلات التوازن الاقليمي في مختلف المراحل التي جرت بها المنطقة وبمختلف الظروف والاحداث التي شهدتها العلاقات الاقليمية عما تحكمت الى حد كبير جداً بالصراعات الاقليمية وتصعيدها والتأثير فيها بشكل يخدم اهدافها الاستراتيجية ومصالحها في المنطقة . ولقد ادى هذا الى التدخل المباشر في الشؤون الاقليمية بل وحتى في الشؤون الداخلية لدول المنطقة الى التأثير في عملية التنمية وتدبير الثروات الوطنية وتوجيهات بل اتجاهات استنزاف القدرات القومية وجعلها غير قادرة على انجاز ابسط مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال زيادة نفقات التسلح والدفاع والانشغال بمهمة حماية مرتكزات الامن القومي التي طبقت هيكلية العلاقات بين الدول للمنطقة المؤدية الى ضعف الترابط بين اجزاء النظام الاقليمي بشكل عام ^١.

وتنضرب واشنطن الى المنطقة بوصفها اطار اقليمي واحد وتقع ضمن دائرة دفاعيه وامنية استراتيجية شأنها في ذلك أوريا وجنوب شرق اسياً اما الدفاع عن امن المنطقة وعن المصالح الأمريكية والغربية والجنوبية فيها فيجب ان يؤثر من خلال نظام استراتيجي مركزي واحد يميز تماماً ما بين الحلفاء والاعداء والمصالح والتهديدات ويرسم بصورة دقيقة الاهداف المشتركة للعمل لتحقيقها ضمن الاعتبارات الاستراتيجية الأمريكية فأنة من ناحية الجغرافية لا يوجد في العالم منطقة تفوق الشرق الاوسط في الهمية الاستراتيجية ، وهي منطقة تفوز بها امريكا واي محاولة للتدخل فيها غير امريكا يعد امر مسيء لمصالح امريكا ، ولتحقيق هذه الاعتبارات والسيطرة على هذه المنطقة الحيوية اطلق الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع التسعينات مفهوم

^١ محمد علي جواد ، امن الشرق الاوسط اصبح بقيادة امريكا ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٦ .

الشرق الاوسط بشكل واضح وصريح وبطابع الامريكي اذا كانت الفكرة الاساسية هي تطبع الوضع في الحيوية الاقتصادية ، وبدأت سياسة اطلسية مشتركة قائمة على ثلاث اركان^١ :

- ١- انتهاء الصراع العربي - اسرائيلي ودمج اسرائيل مع المنطقة .
- ٢- ايجاد عملية اصلاح سياسي اقتصادي واسع النطاق .
- ٣- الاعداد لأقامه منظومة اقليمية قائمة على اتفاقيات مشاركة فيها أوربا سياسياً من خلال تبنيها دور الممول لمشاريع التطبع ولإعادة التأهيل فالشرق الاوسط محاولة امريكية لمحورة اقتصاديات المنطقة ومحاولتها للسيطرة على المنطقة^٢ .

الشرق الاوسط ايام جورج بوش:

وقد اكملت ملامح هذا المشروع في عهد الرئيس الامريكي السابق جورج نتيجة للمتغيرات الناجمة عن انهيار (الاتحاد السوفيتي السابق) وتدايعات حرب الخليج الثانية وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي الجديد وتمركزها العسكري في المنطقة مشاريع واهداف وطرق هذه التطورات والفرصة باتت سائحة لفرض مشروعاتها على هذه المنطقة الحيوية للاقتصاد العالمي للعلاقات الدولية، الامر الذي دفعها الى استعمال مخططها لفرض نظام اقليمي جديد متفرع من النظام الذي باتت تهيمن عليه^٣. اما بالنسبة للاستراتيجية الامنية والبعد الامني من وجهة النظر الامريكية للمنطقة تدعى ما يسمى ب (القوس الجنوبي) الذي يمثل معظم البلدان العربية ومنطقة الشرق الاوسط ، هو الرأي الذي تأتي منه الاخطار الحقيقية والتي يمثل بالصحة الاسلامية والرفض الاجتماعي للواقع من احتمال نزاعات بيئية وذلك احتمالية انتشار الاسلحة ذات الدمار الشامل مع الاخذ بنظر الاعتبار المواصلات المهمة في المنطقة مثل قنوات السويس وكل ذلك يشكل تهديداً للمصالح

^١ براء عبد القادر وحيد ، القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهدين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٢، ص ٦٢.

^٢ سيد نوفل ، الاوضاع السياسية الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ١١٩

^٣ عبد القادر محمد فهمي ، النظام الاقليمي العربي في العلاقات العربية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٧، ص ٩٣.

الاوربية الاطلسية وعليه لا بد من غلق هذه الفجوة من خلال الوجود الامريكي في الخليج من جانبي ، وجعل كل من تركيا واسرائيل دور الشرطي في المنطقة للحفاظ على الامن ^١ .

امكانيات اسرائيل والحرب بين العرب واسرائيل :

في ميدان الدراسات الجغرافية ولاسيما الجغرافية السياسية لأي دولة تبدأ الدراسة بأستعراض المقومات الطبيعية والبشرية لتلك الدولة ، وعند راستنا لإسرائيل واجهنا متغيرات تحد من هذا الخطة في دراسة وذلك لما تتميز به اسرائيل ككيان سياسي ولأعتبرات استراتيجية يمكن ايجازها:

١- ان اسرائيل ككيان تتميز بخاصتين :

الاولى : تمثل في مفهوم الجسور المتحركة والتي تستند في خلفيتها الفكرية للمفهوم الذي وصفه المفكرون النازيون.

الثانية: عدم تحديد سكن لها او اقليماً جغرافياً ، فهي تعد اليهودية لحكم اصول دينية موطناً اسياً كان ^٢ .

ان هلامية البعدين الجغرافي والاجتماعي للكيان السياسي تجعلان من الاطار الذي يتحرك فيه النظرية السياسية هلامياً ، كذلك فضلاً عما يكتنفه من احساس بالتفرد والتميز بعمق الازمة وكيان تنفصل حدوده السياسية انفصالاً تاماً عن حدوده الاجتماعية ^٣ .

لذلك لاتطلق القوة الصهيونية الاقتصادية الجديد من اعتبارات اقتصادية مجردة او النظرة الضيقة للمردود الاقتصادي للشرق اوسطية وانما اعتبارات اعمق بكثير من الرؤية ، وانما من خلال بعد تاريخ للصهيونية يمتد الى العام ١٩٠٢ لرواية هرتزل السياسية البوتوبية التي اشار فيها الى تشكيل كومنولت يهودي – عربي منظم الكيان الصهيوني العالمي والمنعقد في فندق بلتيمور في نيويورك الى قيادة اليهودية للشرق الاوسط ، لتحقيق استقرار نفسي للمهاجرين اليهود وربما يحفز اخرين على ان يهاجروا والحد من الانفاق العسكري لتعزيز

^١ عبد السلام سويدان عفوري ، أثر الدور الاوربي على مستقبل التوازيات الاقليمية في المنطقة العربية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ص٤٨، ١٩٤٨.

^٢ جيمس دورتي وروبرت بالاستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، الكويت ، ١٩٨٥ و ص٤٩-٥١

القاعدة الاقتصادية واعادة انشطتها الانتاجية بشكل يؤدي الى فوائد اقتصادية من الممكن تنعكس على ارتفاع درجة الرفاه الاقتصادي^١ .

وفي اب عام ١٩٦٣ قتل عدد من الاسرائيلين في المنطقة العازلة بين سوريا واسرائيل ومال المجلس السوفيتي من اتخاذ قرار يدين سوريا ، الامر الذ اعطى مبرراً للقوات الاسرائيلية بألتباع (سياسة الانتقام) من خلال الاغارة على المواقع السورية ، ومع بنس الفلسطينيين من قدرة العرب الى ارجاع اراضيهم وتعمل على تحرير الارض بأسلوب العمل الفدائي وذلك ابتداءً من عام ١٩٦٥ واعتبار ١٩٦٥ تزايد العمل الفدائي ضد اسرائيل واصبح اكثر تنظيماً واشد قوة للكيان الاسرائيلي فقد تم قطع سكة حديد تربط القدس مع تل ابيب ، وتهجير ملعب بأحدى المستعمرات قتل فيه المستوطنين^٢ ، وفي عام ١٩٦٥-١٩٦٦ شنت القوات الاسرائيلية سبع غارات على الحدود الاردنية ودمرت محطات ضخ المياه وذلك في ايلول من عام ١٩٦٥ . اما الولايات المتحدة فنها كانت غير متورطة في حرب فيتنام وغير مستعدة للقتال في اكثر من جهة^٣ .

وفي عام ١٩٦٧ دارت معركة بين الطائرات السورية والاسرائيلية . وفي هذا الوقت استعدت اسرائيل للحرب ، كذلك ان القيادة المصرية كانت تحت ضغط جماهيري العربي وقد دارت رمى الحرب ابتداء من ٥ حزيران وانتهت بعزيمة العرب ١٩٦٧ وانتهت الحرب اسماً ولم تنتهي واقعياً اذ بدأت من نوع اخر اطلق عليها حرب الاستنزاف ، والتي تقوم على استعداد الغارات الجوية المتبادلة على المواقع العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية فضلاً عن العمليات العسكرية والاقتصادية المحدودة ، ففي وقت زاد فيه التقارب السوفيتي الامريكي لاسيما ازدادت على الصعيد الاقتصادي ، اذ تشير الاحصاءات ان الصادرات الامريكية ازدادت من ٥٨ مليون دولار عام ١٩٦٨ الى ٥٤٧ مليون دولار عام ١٩٧٢ والى ١٥٠٠ مليون عام ١٩٧٣ لتصبح

^١ عبد علي كاظم المعموري وعبد الكريم كامل ، التحرير والتكيف الاقتصادي في إمكانات الاختراق الاسرائيلي للاقتصاديات العربية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد ٣ ، ٢٠٠١ ، ص ١٥-١٧ .

^٢ موسى محمد ال طويرش ، العلاقات الدولية السياسية ، دار حواء ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٩-٨٨ .

^٣ جيف سيمونز ، مستقبل الشرق الاوسط والسياسة الصهيونية ، ترجمة سعيد العظيم ، دار الساقى ، ٢٠٠٤ ، ص ٣١٢ .

الولايات المتحدة الأمريكية العميل الاقتصادي الاول للسوفيت كل ذلك كان حافزاً عندما طلب الرئيس المصري عبد الناصر من السوفيت اعادة بناء الجيش المصري بأسلحة متطورة كالتائرات والصواريخ^١.

السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط :

مع تزايد اهمية النفط بدأت الاستراتيجية الامريكية تهتم بالشرق الاوسط إذ اتسمت السياسة الامريكية بعدة سمات ، كان الدور الاهم فيها يأتي من خلال سياسات الرؤساء المتبعة خلال سنوات حكمهم في البيت الابيض، فقد تم اعتماد استراتيجية الاحتواء للنفوذ السوفيتي المستند على مبدأ ترومان *الصادر في مارس ١٩٤٩، وسياسة الانتقام الشامل في عهد الرئيس ايزن هاور والذي انشأت حكومته حلف بغداد عام ١٩٤٩ الذي كان بصفة ميثاق عسكري بين العراق وتركيا وبريطانيا وباكستان وايران من اجل دعم سياسة الاحتواء للمد السوفيتي تجاه الشرق الاوسط .

ثم جاء مصطلح حافة الهاوية الذي يعني التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد اي دولة تستهدف الدول الصديقة والحليفة للولايات المتحدة الأمريكية ، اذ دخول مبدأ الرئيس الامريكي ايزن هاور ** استخدام القوات المسلحة في رد اي عدوان صادر من منظمة الدول الشيوعية ضد اي دولة في الشرق الاوسط^٢ كما تبلورت خلال هذه الفترة الزمنية والتي سميت بمرحلة الحرب الباردة عدد من المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط غير ان توالي الاحداث في منطقة الشرق الاوسط ، مثل فشل العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ وقيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ووقوع الاضطرابات في لبنان وسقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨ وتهديد

^١ انعام رعد ، الصهيونية الشرق اوسطية والخطة المعاكسة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧، ص ٦٢.
* هو مبدأ اعلن عنه هاري ترومان في ١٢ مارس ١٩٤٧، وينص على حثيهد الهدوان مباشرأ او مداورأ امن الولايات المتحدة الامريكية وسلامتها فعندئذ يكون الزامأ على الحكومة الامريكية ان تقوم بعمل ما لوقف هذا العدوان ، وطب هذا المبدأ على اليونان وتركيا خاصة تمكينا لهما من مقاومة المد الشيوعي ودخول الكتلة الشرقية.

** هي سياسة يقصد بها تحقيق مكاسب معينة عن طريق تصعيد ازمة دولية ما ودفعها الى حافى الحرب النووية بصورة خاصة مع ايهام الخصم ، ويعتبر وزير الخارجية جون فوستر دالاس اول من استخدم هذا المصطلح
^٢ محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين ١٩ و ٢٠، مكتب الدراسات للنشر ، دمشق ، ١٩٩٧، ص ٥٨٥.

الأردن ، ودفع الولايات المتحدة الأمريكية لأرسال قوات المارينز الى الشواطئ اللبنانية كما قامت بريطانيا بأرسال قواتها الى الأردن بدعوى حماية النظام المحافظ القائم من خطر الثورة العراقية^١.

اهداف السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط :

هناك مجموعة مكونات هي التي تحرك السياسة الخارجية الامريكية ، الاهداف والوسائل والخصائص الثابتة هي التي تدير هذه السياسة لخدمة المصالح الامريكية حول العالم .

الاهداف العامة للسياسة الخارجية الامريكية:

تأسست السياسة الخارجية الامريكية على تجاذب الجدل بين المصالح والاخلاق او بين البراغماتية والايديولوجية ، وهي نفس العناصر التي عملت بها حتى بعد انتهاء الحرب الباردة لتحقيق طموحات النخب الحاكمة في الهيمنة على العالم ، ويعني الاتساع والتنوع في اهدافها العامة ، عدم ثبات تلك الاهداف وتغيرها بتغير الظروف والمصالح الداخلية للولايات المتحدة وبطبيعة الحال بتغير الظروف العالمية المتداخلة مع المصالح الامريكية^٢.

هناك مجموعة من الاحداث العامة تدير عمل السياسة الخارجية الامريكية بشكل عام ، وحدود نطاق هذه الاهداف حصر هذه السياسة في ان تعمل داخل اطارها المرسوم لها ، كالتالي^٣.

١- التفوق الامريكي دولياً على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي .

٢- منع ظهور مزيد من القوى المنافسة للولايات المتحدة .

٣- منع انتشار اسلحة الدمار الشامل .

٤- حماية خطوط التجارة البحرية .

٥- الوصول الى مناطق التعدين.

^١ طه محمد ولي ، السياسة الامريكية في الشرق ، مكتبة الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٣٤٢.

^٢ فنسان الغريب ، مآزق الامبراطورية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٨، ص ١٨٠.

^٣ حمدي عبد الرحمن ، ابعاد السياسة الامريكية اتجاه افريقيا ، موقع اسلام اون لاين ، ٢٠١٥، انظر <http://www.islamonline.com/2016/10//Arab-spring.htm-m-o/>

٦- دعم ونشر الديمقراطية .

٧- احتواء الشيوعية .

وفي ضل ذلك تعمل السياسة الخارجية الامريكية الى تلبية مصالح الولايات المتحدة من خلال الوصول الى اهدافها لان تحقيق هذه الاهداف يحفظ للولايات المتحدة مركزها الريادي في النظام العالمي . فضلاً عن ذلك فإن اهداف السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر شهدت مزيداً من التطور .

فعلى الرغم من وضوح وثبات معالم واهداف هذه السياسة ، الا انها شهدت بعض التطورات مما تتطلبه الظروف الدولية وقد ظهر ذلك في توسيع الاهداف بعد احداث سبتمبر لتشكل .

١- الهدف الاساسي للسياسة الخارجية الامريكية تعزيز الامن الامريكي بتجهيز القوة الامريكية لحماية اراضيها وشعبها .

٢- الدفاع عن الديمقراطية في الشرق الاوسط واسيا وامريكا اللاتينية.

٣- مكافحة الارهاب والحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل بالتعاون الامريكي مع الحلفاء .

٤- القضاء على اسباب الصراعات في الشرق الاوسط وغرب افريقيا وجنوب شرق اسيا.

٥- محاربة الامراض المعدية حول العالم كالايذس.

٦- العمل على تقليل الفوارق بين العالم الفقير والغني .

مواجهة التغيرات المناخية حول العالم والتي تشكل خطر على الاقتصاد العالمي .

٨- محاربة الديمقراطية وحقوق الانسان^١ .

تهتم السياسة الخارجية للولايات المتحدة دائماً وبصورة رئيسية بأمنها الخارجي ، ففي الشرق الاوسط تعمل الولايات المتحدة على تأمين وصولها الى نفط الشرق الاوسط ومواجهة الاطماع السوفيتية سابقاً ، واقامة شكل من اشكال التوازن العسكري لتفادي الصراع ،وضع توازن الرعب بين المعسكرين الشرقي والغربي منح الاثنين فرصة من الامن والسلم لم تنعم بها أوروبا من قبل وصلت الى ٤٥ سنة ،استطاع خلالها العالم الغربي ان

^١ محمد زكريا اسماعيل ، النظام الدولي الجديد الوهم والحقيقة ، مجلة المستقبل العربي ، الاردن ، ١٩٩١، ص٦.

يحقق نمواً اقتصادياً واجتماعياً عالياً ، غير انه انعكست على العالم الثالث وتحديد الشرق الاوسط بعدم الاستقرار وتدهور الاحوال الاقتصادية والاجتماعية بسبب الحرب بالوكالة التي جرت على الشرق الاوسط ودول اخرى ، كما اهتمت ايضاً بدعم الأنظمة التي تساعد على تحقيق معالمها في المنطقة ، وهذا ما دفع بها الى وصف القومية العربية والتحرر السياسي في الشرق الاوسط بأنها اتجاهات سياسية مضادة للرأس مالية ، كما اعتبرت العديد من الزعماء العرب مثل جمال عبد الناصر ومعمار القذافي وحافظ اسد وعبد السلام عارف بأنهم حلفاء للقوى الشيوعية وانهم يقودون أنظمة غير ديمقراطية ، وفي الوقت نفسه تتأصر الولايات المتحدة العديد من الأنظمة الغير ديمقراطية في الشرق الاوسط ولا تتحقق مع ما تعرفه الولايات المتحدة من ديمقراطية^١.

اهداف السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط :

تعمل السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة للشرق الاوسط داخل ثوابت محددة تتلخص في النقاط التالية :

- ١- حماية منابع النفط في الشرق الاوسط وضمان تدفقه للغرب بأسعار مناسبة .
- ٢- فتح اسواق المنطقة امام السلع والخدمات الامريكية لاسيما الاسلحة منها .
- ٣- المحافظة على حلفاء اسرائيل في المنطقة وحماية امن اسرائيل وتفوقها العسكري الى جانب رعاية الانظمة العربية الموالية للولايات المتحدة^٢.

حيث تمسكت السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط لتحقيق الاهداف التالية:

- ١- ضمان امن اسرائيل والحفاظ على تفوقها العسكري.
- ٢- ردع واحتواء النظم الراديكالية في المنطقة.
- ٣- استمرار تدفق واردات النفط.

^١ محمد امين خليل ، امريكا في العالم في العالم العربي ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٦٦ .
^٢ هيثم مزاحم ، السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ، القاهرة للنشر ، مصر ، ص ١٧٦ .

٤- الحفاظ على حرية الملاحة بين المنطقة والعالم.

٥- المحافظة على امن الخليج^١.

بعد احداث ١١ سبتمبر تغيرت اهداف السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط لتشمل متطلبات جديدة على النحو التالي :

١- التصدي للإرهاب:

مواجهة ما يعرف بالإرهاب بعد احداث ١١ سبتمبر اخذت المرتبة الاولى من الاهتمامات الامريكية في الشرق الاوسط اعتمدت التنظيمات الاسلامية ، وخاصة تنظيم القاعدة بصورة كبيرة على العالم الاسلامي في تمويل نشاطهم وتطور الشرق اوسطية المتعلقة مع الولايات المتحدة ، لذا يجب على الولايات المتحدة مواجهة تهديدات المنظمات الاسلامية التي تستهدف اصدقائها وتقديم المساعدات اللازمة لحفظ الاستقرار بالمنطقة.

٢- منع انتشار اسلحة الدمار الشامل :

من نافلة القول تعد منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق التي تثار فيها المسألة النووية بين الحين والآخر ، وذلك لأهميتها سياسياً واقتصادياً وجغرافياً في المدرك الاستراتيجي للقوى الكبرى ، فقد تعددت المحاولات والجهود الرامية لإنشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية للأغراض السلمية عدا ايران ، ورغم ذلك فإن الجهود التي تضافرت في سبيل جعل هذه المنطقة خالية من الاسلحة النووية اغلبها باءت بالفشل .

ومن بين المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ، منع انتشار اسلحة الدمار الشامل بجميع انواعها ، انتشار هذه الاسلحة يهدد اصدقاء الولايات المتحدة في الخليج واسرائيل وكذلك القوات الامريكية المنتشرة حول المنطقة ، وتحت هذه الذريعة ، قامت الولايات المتحدة بغزو العراق وتعمل على احتواء البرنامج النووي الايراني ، ومنع ايران من امتلاك السلاح النووي^٢.

^١ حسن الشريف ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٢٥.

^٢ <https://www.books4arab.com/2016/10/Arab-spring.htm?m=o>

تدفق النفط بأسعار مناسبة :

يوجد في منطقة الشرق الاوسط اكبر مخزون نفطي في العالم يفي بحاجة الولايات المتحدة من الطاقة اللازمة لتفوقها الاقتصادي والسياسي والعسكري ، لهذا احرصت واشنطن على تدفق النفط من الشرق الاوسط وبأسعار مناسبة لها . ولاحظ ان نفط الشرق الاوسط يشكل العديد من روافد المصالح القومية الامريكية .

يبدو ان الامريكيون يعتبرون السيطرة على هذا النفط مرتبطة بالأمن القومي الامريكي لان الحكومة الامريكية طالبت بضرورة استمرار تدفق نفط المنطقة اليها والى حلفائها حتى لا يقع الامن القومي الامريكي في ازمة حادة وتذهب الحكومة الامريكية عادة الى القول ، ان النفط هو والوسيلة التي اعتمد عليها الارهابيون في تمويل هجماتهم على مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، كذلك استخدام العرب النفط في حكم الشعب الفلسطيني وتمويل العمليات القتالية على اسرائيل ، او قد يتم استخدامه في المقاطعة كورقة ضغط في الصراع العربي - الإسرائيلي، لهذا يجب ان يقع تحت مراقبة و سيطرة الادارة الامريكية ، وتطلبت سياسة الهيمنة على النفط ضرورة التدخل في شؤون الشرق الاوسط واعتبرت الولايات المتحدة منظمة اوبك مصدراً لتهديد اقتصاديات السوق الحرة ورأت ضرورة الحد من تأثيرها ، حيث اتجهت المؤسسات اليمينية المتحالفة مع الشركات المحتكرة للنفط في الولايات المتحدة ممارسة الضغوط على الدول النفطية لتقوم بتعديل سياساتها النفطية من خلال قرارات اوبك بل وعدم الاكتفاء بذلك فتحولت الى محاولة تغيير السياسة فيها ، لان تغيير نظام الحكم يسهل معه تغيير النظام الاقتصادي لأي بلد^١.

٤- استقرار النظم الصديقة:-

حرصت الولايات المتحدة الامريكية بالبقاء على علاقات الصداقة مع الانظمة السياسية في الخليج ومصر والاردن والمغرب ، هذه الأنظمة تحرص غالباً على ارضاء مطالب السياسة الامريكية بالمنطقة فتقابلها واشنطن بالمساندة والتأييد والمحاباة.

^١ احمد ثابت و خليل العناني ، العرب والنزعة الامبراطورية الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب و القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٢٣.

٥- امن اسرائيل :

اهتمت الولايات المتحدة طويلاً بأمن دولة اسرائيل لانها الدولة الوحيدة التي تمارس الديمقراطية الغربية ومنحازة للمصالح الغربية في الشرق الاوسط لهذا تعمل الولايات المتحدة على تثبيت هذه الدولة وتهيئة الظروف مع العرب والمسلمين لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي واقامة سلام دائم ^١ .

واعتبرت الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل وسيلتها الاستراتيجية الاولى التي تعتمد عليها في الشرق الاوسط ، ونالت إسرائيل الدعم الامريكي لأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة ، وان العقيدة الاصلية لدى الأمريكيين جعلتهم متمسكين بدعم إسرائيل لان شعب الله المختار يجب ان يسود في الارض المقدسة حسب رأيهم ، حتى ينزل المسيح ، ومن زاوية اخرى فحتى منشآت وطائرات والمطارات الاسرائيلية للولايات المتحدة نقطة انطلاق امنه لقواتها حين تطلبت الظروف إجراء هجمات عسكرية نحو الشرق الاوسط كما سخرت اسرائيل وضيعة في الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والتي لاتزال قائمة حتى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي لان اسرائيل لها اهميتها بحكم موقعها في المنطقة بان تلعب دور الحارس للاستقرار الشرطي الامريكي في المنطقة في محيطها الجغرافي الممتد حول الشعوب العربية والاسلامية عما يتمثل هذا الدور في حماية الأنظمة القائمة ، فهي ضد اي تقدم راديكالي او دسيس ^٢ .

^١ احمد لطفي عبد السلام ، الانحياز الامريكي لإسرائيل ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٦ .

^٢ حسين كنعان ، مستقبل العلاقات العربية الامريكية ، دار الخيال ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٤ .

المبحث الثالث

الربيع العربي وتنظيم القاعرة

- برنارو لويس وخطة تقسيم الوطن العربي

- ابعاد الفكر الجزئي الغريب

- الحرب الامريكية الوقائية ضد العراق

- الاهداف المعلنة من حرب العراق .

- الاهداف غير المعلنة من حرب العراق

- مبررات امريكا للتدخل في الشرق الاوسط والعالم العربي

الربيع العربي وتنظيم القاعدة :-

جاءت سلسلة من الثورات المتتالية التي اجتاحت العالم العربي والتي ابتدأت من تونس في شهر كانون الثاني يناير ٢٠١١ الجميع تماماً من احكام الدكتاتوريين المعزولين وداعميهم الغربيين الى تنظيم القاعدة الذي طالما سعى الى اسقاطهم، تحطمت افكار مسبقة واقاصيص سياسية عن الشرق الاوسط ولم تبدأ القطع المتناثرة تتجمع من جديد الا في هذه الفترة لتكون واقعاً جديداً غير منظور الربيع العربي^١.

كانت مطالب المحتجين الشباب بالحرية والديمقراطية على الطراز الغربي وهي النقيض التام لأجندة الاسلاميين قد اوحى في بادئ الامر بأن المجموعات الجهادية المتطرفة تواجه نهاية قضيتها ، وان الاحتجاجات السلمية قادرة على تحقيق ما عجز عنه عقود من اعمال العنف ، وان مطالبة الجهاديين بحكم الشريعة خارجه عن السياق العصر وغير مرحب بها .

غير ان تغييراً قد اصبحت مطلوباً بعد ان حققت الدورات الاولى من الانتخابات الحرة انتصارات غير متوقعة للأحزاب الاسلامية في تونس ومصر والمغرب وضد قادة الثوار العلمانيون في الغالب والمنتمون الى الطبقة المتوسطة ، معركة الاصوات في مناطق الاقتراع في مواجهة الناخبين المسلمين المحافظين الذين فضلوا اختيار الدولة الاسلامية^٢.

ويتوافق العديد من المحتجين ومطالبهم مع تلك التي يكنها المسلمون المحافظون والاسلاميون المتطرفون على السواء ، وهي من حيث الاساس مطالب سياسية تدعو الي وضع حد للفساد

^١ محمد جمعة ، الربيع العربي والموقف العربي من التسوية – جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠١٢/٢/١٥ .

^٢ وكالة انباء موسكو ٢٠١٢ / ١ / ٧ www.ahram.org.net

والنخبوية ونهب الثروة الوطنية لعالم الاقلية وانهاء مظاهر الا مساواة المجتمعية وغياب نظام قضائي حر وعادل وما شابه ذلك^١.

برنارد لويس وخطة تقسيم الوطن العربي:-

بريطاني من عائلة يهودية تنتمي للطبقة الوسطة الانجليزية بمفرداتها المعروفة ، تخرج من جامعة لندن في التاريخ مع تخصص في الشرق الادنى والاطوسط ثم حصل على الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية والافريقية في تاريخ الاسلام ، خدم برنارد لويس في هيئة الاستخبارات البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية ، وعاد ليعمل في الخارجية البريطانية لينتقل بعدها للعيش في امريكا والتي حصل على جنسيتها في عام ١٩٨٢ بجانب جنسيته البريطانية وعمل في امريكا كأستاذ محاضر في جامعتها ويعرف لويس بأنه من اكثر الكارهيين للعرب والمسلمين ودائماً تحمل افكاره آراء سلبية ضد كل ما هو عربي واسلامي^٢.

تعتمد خطة التقسيم في مصر الى تحويل مصر الى اربع دويلات صغيرة ويتم تقسيمها على اساس جغرافي وهي :-

١- دولة جنوب مصر وتضم حلايب وشلاتين والتي تضم الى شمال السودان بعد انفصاله عن السودان .

٢- دولة صعيد مصر وتضم اسوان ، سوهاج ، اسيوط ، المينا ، قلنا ، بنى سويف ، الفيوم وستكون دولة المسيحيين.

^١ سعيد حوى، جند الله تخطيطاً ، دار عمار ،بيروت ، عمان ، ١٩٩٨، ص٣٨-٣٩.

^٢ المجبول طه ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط خلال القرن العشرين ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٣٢٩.

٣- الوجه البحري والقاهرة وتكون دولة المسلمين .

٤- سيناء وتضم الى غزة واجزاء من الاردن وتكون دولة فلسطين الكبرى .

هذا ما كتبه وحلم به لويس في الماضي اما الان فجرت مخططات شيطانية فالخطة عدلت واضيفت اليها اشياء اخرى ولكن بقى الملمح الاساسي للخطة سواء كانت مصر ستقسم لثلاث دول او اربع فالتقسيم حتمي وهو يعتمد بالأساس على نشر لفتنة الطائفية بين عنصري لامة بشتى الوسائل والطرق وهذا ما يحدث منذ مطلع السبعينات والى الان بكثافة شديدة ،وتعتمد الخطة ايضاً على نشر العصبية واللعب على اوتار العرقية في مصر ^١ .

لم تكن المخططات التي تهدف لتقسيم مصر فقط بهدف الجغرافية بل كان الهدف هو تغيير تاريخ غني وشامل وابداله بتاريخ يعتمد على عنصرية الثقافة واحاديثها المستقطبة في اتجاه كل فصيل تم نزعته من المكون الثقافي الشامل ، وهنا يسهل محو مصر من تاريخ الامم الخالدة عبر الزمن ، وهذا الاساس الذي ارتكزت عليه المخططات الصهيونية لتقسيم مصر ومن ثم تقسيم العالم العربي بأسره .

- تقسيم مصر - بيع سيناء - بيع قنوات السويس :

تقسيم مصر اتو بمرسي ليجلس على الكرسي للحكم في مصر بالاجنده الاخوانية التي ستحقق احلام من رسموا وخططوا ليحكموا مصر ،تزوير نتيجة الانتخابات بإنجاح مرسي كانت هي البداية في تكوين خطة التقسيم من اوراق الى واقع ملموس وذلك بفضل التربة الخصبة التي ستتمو فيها العوامل التي تركز عليها خطة التقسيم .

^١ محمد عبد الله عدنان ، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق ،دار ام البنين للنشر والتوزيع ،دمشق، ٢٠١٥، ص٤٢ .

بالنسبة للفتنة الطائفية ، دارت الاله الاعلامية الخبيثة لنشر آراء متطرفي ال دين حول وضع
المسيحيين المصريين وضرورة معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية واذا لم يعجبهم الامر
والوضع الجديد فليتركوا مصر وبها جرو الى بلاد اخرى ليتسنى من ادعوا انهم اهل الاسلام من
الاخوان واذا بهم وصية الرسول (ص) في اقباط مصر وضرورة الاستوصاء بهم خيراً بعد ان
يفتح الله على المسلمين بفتح مصر .

كانت الخطوة الاخرى التي تسير بالتوازي مع الفتنة الطائفية ، وهي تصعيد مشكلة النبة لتدويلها
وفي تلك الخطوة استقطب الاخوان بعض ممن اطلقوا على انفسهم نشاط الدفاع عن الحقوق
النوبية وافرغوا لهم المساحات الواسعة في وسائل الاعلام المقروءة والمرئية وصعدت المشكلة
وكأنها وليدة اليوم واتم الايحاء للجميع بأن اهل النوبة يعيشون وضع كارثي غير مسبوق^١ .
واستغلوا بذلك الجهل بواقع النوبة وثقافتها وطبيعتها اهلهما .

وبالواقع كان تحقيق خطة تقسيم مصر يحتاج لوقت اطول ومجموعة من الترتيبات المتسلسلة
تنتهي في النهاية بالتقسيم^٢ . كان المناخ الدولي آنذاك غير ملائم لتنفيذ مشروع برنارد لويس لكن
بعد انهيار لاتحاد السوفيتي، وبعد انقراض عقد جمهوريات الاتحاد السوفيتي الفيدرالي الخمس
عشر ، سرعان ما امتد الى تشيكوسلوفاكيا التي انقسمت الى دولتين ، الى يوغسلافيا انقسمت الى
خمس دول . فأصبح العالمين العربي والاسلامي مهياًين للتقسيم خصوصاً بعد احداث ١١ سبتمبر
التي اعطت امريكا الضور الاخضر للتقسيم بل بدأت باحتلال دولة اسلامية ودولة عربية
بالتعاون مع ايران استعداداً لمرحلة التقسيم والتفتين التي لم ينتبه لها العرب المسلمون ، ولكنهم لم

^١ د. رفعت السعيد ، تأثير الطليعة الجديدة في مصر ، دار الكتب والتوزيعات ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠ .

^٢ رسالة التعليم ، حسن البنا . www.ikhwanwiki.com .

يواجهوا مثل هذا المشروع بل اكتفوا بالتنديد كعادتهم في اجتماعات الجامعة العربية^١. بل كل منهم يهدد الآخر بأن المشروع سيمتد اليه. كانت السودان حاضرة فعلياً في التقسيم بين السودان شمالي وجنوبي ، ومحاولات التمرد الكردية على السلطة المركزية في العراق قائمة منذ نهاية خمسينيات القرن العشرين ، وتفكك الصومال امر واقع منذ تسعينات القرن نفسه ، غير ان التفكك النوعي في عملية التجزئة الجارية الجديدة جاءت مع احتلال امريكا للعراق وسلمته لإيران وبدأت مرحلة العزف على وتر الطائفية .

(سايكس بيكو) هي بين واقع ملموس من خلال الحدود المرسومة وبين تصورات الكثيرين الذين يتساءلون عند عقد اتفاقيات سرية تحاك لمستقبل المنطقة احدث من مشروع برنارد لويس ، خصوصاً بعد حدثي وقعا الاول كان عالمي والمتمثل في احداث ١١ سبتمبر والثاني ماسمي بثورات الربيع العربي^٢.

برزت الى الساحة مشاريع تقسيمية جديدة تقودها هذه المرة الولايات المتحدة انقلاباً على اتفاقية سايكس بيكو التي هيئة المنطقة كوحدة تقف امام النفوذين الامريكي ، والروسي ، وهذه الاتفاقية لا تخدم للمصالح الامريكية خصوصاً بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فعملت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس مشروع الشرق الاوسط الكبير وتارة يتم الترويج لمشروع اخر معدل والشرق الاوسط الجديد ، بالإضافة الى مشاريع عديدة كانت مصدر ثمين لمروجي نظريات المؤامرة بدلاً من التركيز على اسباب الضعف الداخلي وكيفية مواجهته^٣.

^١ محمد الغزالي ، من معالم الحق في كفاحنا الاسلامي الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٠

^٢ محمود عبد الحليم ، الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ ، دار الدعوى ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٥٢.

^٣ فريدرش فيختل ، الماسونية العالمية ، المركز القومي للترجمة ، دار النشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠.

ومن منطلق الشرق الاوسط ومتغيرات يستحسن ان نشيد الى ما نشرته المجلة الامريكية المتخصصة(ارمد فوسز جورنال) عن خريطة جديدة للشرق الاوسط وصفها الجنرال المتقاعد رالف بيترز قسم فيها المنطقة دولاً سنية وشيعية وكردية اضافة الى دولة اسلامية مستقلة من السعودية تضم الاماكن المقدسة ومملكة الاردن الكبرى ودويلات اخرى^١.

واليوم يتم التساؤل تجاه اتسمح الولايات المتحدة بتعزيز النفوذ الشيعي في المنطقة بقيادة ايران ، ولماذا تسمح بانتشار داعش والدولة الاسلامية في العراق وفي الشام ولماذا اغضبت من السعودية عندما اقدمت على دعم الجيش المصري في التخلص من نظام الاخوان المشروع الاقليمي العالمي العابر للحدود حتى يكون في مواجهة المشروع الايراني ولاية الفقيه العابر للحدود وهو ما يفسر بقاء الدور الامريكي على الزيارات العابرة والنصائح ومنع تدخل دول اقليمية في معالجة مشاكل اقليمية في سوريا وفي العراق وتركها ينخر فيها الصراع الطائفي والمذهبي والقومي^٢. اي تحقيق مشروع الشرق الاوسط الجديد بأيدينا من دون تدخل ، مثلما تدخلت بريطانيا وفرنسا في تقسيم تركية الدول العثمانية باتفاقية سايكس بيكو.

لذلك اتى خطاب الملك عبد الله للأمة العربية والاسلامية في ٢٠١٤/٨/١ مدويا وصارخاً في العلماء بعدم الانسياق وراء مثل تلك المخططات محدداً ناقوس الخطر وعدم تعاطف العلماء مع احزاب دينية متطرفة تدمر العالم الاسلامي باسم الدين وان يحذر العلماء من اصابع استخباراتية توجه العالم الاسلامي للتقسيم والتفتيت حتى لا ينطبق فينا قول الله تعالى "أخربون بيثهم بأيديهم"^٣

^١ حامد ابو النصر ، حقيقة الخلاف بين الاخوان والمسلمين ،دار النشر والتوزيع الاسلامية ، القاهرة، ١٩٨٨، ص٣٥.

^٢ د. محمود عساف ، الولايات والشرق الاوسط ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٨٨، ص٢٠.

^٣ محمد حسن الباقوري ،بقايا ذكريات ،مركز الاهرام للترجمة السرية ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص٢٣.

ابعاد الفكر التجزئي الغربي:-

ان الذي يستقرئ الفكر التجزئي الغربي يمكن ان يصل الى عدد من النتائج لعل ابرزها ان اصل النظرة الغربية التجزئية للوطن العربي تكمن اعتقاده ان حضارة الغرب هي وريثة الحضارتين اليونانية والرومانية التين سادتا العصور الوسطى ، وهذا يعني ان سيطرتهم على الشعوب الاخرى تمثل باعتقادهم بحثاً لثوابت تلك الحضارات وانكاراً للحضارات الاخرى محاتم عليهم مسؤولية نشر حضارته في ارجاء العالم المتخلف (افريقياً واسياً) وشكل تبعاً لذلك ما اطلق عليه عبئ الرجل المريض ، ومن اجل نجاح تلك السيطرة وسعو الى ارجاع اتفاقية سايكس بيكو من جديد .

اضعاف الدول والشعوب من الداخل ومنهم العرب ^١.

واسهمت الدراسات التاريخية والحضارية العائدة لهم والتي تناولت العرب دوراً مهماً في خلق صورة مشوهة عنهم لانهم يزعمون ان العرب بواسطة الدين الاسلامي اصبحوا قادرين متواكلين كسالى ، متخلفين مع تميزهم بمحاربة الاستبداد الاسيوي ، وهكذا اصول الفكر الغربي العرب بانهم لا يملكون أي خيار سوى الارتقاء في احضان المستعمرين تحت عدة مبررات مما يعني انه فكر تبريري.

يخفي نوايا توسعية من خلال عدة اغطية خشية من شيوع وانتشار غايات الحقيقة المعادية للعرب ، وقد بدأ الاستعمار نشاطاته من خلال دراسة الوطن العربي بأرسال العديد من الباحثين والمستشرقين الذين تخفوا تحت مسميات لتبرير تواجدهم فيها، منها الاستكشافات الجغرافية لغرض الزيارة والحج في المناطق المقدسة . وشكلت تلك المجاميع مجسات امامية لنقل صورة حقيقية والبناء على سياسة تفتتية ^٢.

^١ حازم محمد موسى ، العلاقات العربية – الامريكية ،دراسة في الابعاد الاستراتيجية ، لمشروع الشرق الاوسط ،رسالة ماجستير ، جامعة النهدين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٦، ص١٧٩-١٨٠.

^٢ فتحي رشيد ، الديمقراطية والاصلاحات المطلوبة لبناء مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة الفكر العربي ،دمشق، ٢٠٠٤، ص٢١.

الحرب الامريكية الوقائية ضد العراق: -

اعلن وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد ، بعد خمس ساعات من تفجير البرجين في نيويورك ، بضرورة الحرب على العراق ، محملاً اياه مسؤولية دعم الارهاب ، ووضع العراق على قائمة الدول التي تتحمل المسؤولية ما حدث في ١١ سبتمبر على الرغم من عدم توفر دليل ربط العراق بما حدث^١ .

ولمعرفة مسببات الغزو الامريكي على العراق سنرجع قليلاً الى الوراء وبالتحديد الى عام ١٩٨٦، اذ اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية العراق دولة معادية لمصالح امريكا ، وان نظامه السياسي هو بمثابة مصدر قلق وان نظامه لا يطلق في المنطقة بمقتضى ضمان المصالح الامريكية فيها وفي حقبة الستينات والسبعينات القرن الماضي اعتبر العراق بمثابة قوة صاعدة في المنطقة من خلال التطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، اذ تصاعد النمو الاقتصادي على خلفية تأمين النفط العراقي من الشركات الغربية في تلك المدة ،مما انعكس على سياسة العراق الخارجية والداخلية ، اذا لجأ العراق الى تحسين قدراته العسكرية من خلال رفع مستوى التسلح كماً ونوعاً^٢ .

وبعد اندلاع الثورة الايرانية وسقوط نظام الشاه اتجهت الولايات المتحدة الى زج العراق وايران في حرب طويلة تعمل على استنزاف كل طاقات هذين البلدين^٣ .

وبعد خروج العراق منك اقتصادياً من الحرب العراقية الايرانية ، قامت الولايات المتحدة بدفع بعض الدول الخليجية لمطالبة العراق بديون الحرب الايرانية وباستخدام العراق الى الدخول الى الكويت مما اعطى الولايات المتحدة فرصة التوسع فو تواجدتها العسكري في منطقة الخليج العربي ، وشن عمليات عسكرية عام ١٩٩١ وانتهت الى تخريب البنى التحتية العراقية فضلاً عن فرض حصار اقتصادي انتهت مخرجاتها للتمهيد لأحتلال العراق عام ٢٠٠٣^٤ . لقد شنت الولايات المتحدة الامريكية في العشرين من اذار حرباً وقائية ضد العراق بعد

^١ منير الحمش ، استراتيجيات الامن القومي الامريكي ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٣٢.

^٢ خير الدين حسيب ، احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٢٥.

^٣ ادوارد بكر اوين فولر ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ما بعد سبتمبر ١٩٨٨ ، مركز القوس للدراسات السياسية ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٦.

^٤ محمود السامرائي ، احتلال العراق والتحديات الجيوستراتيجية للامن الخليج العربي ، مركز الدراسات الاقليمية الموصل ، ٢٠١٢، ص٣٧.

فشلها في حصول موافقة الامم المتحدة او تفويض من مجلس الامن ، فقامت باحتلاله بحجة امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل ^١ ، منتهكة بذلك الشرعية الدولية والمبادئ التي يتم التصرف على اساسها في العلاقات الدولية ^٢ .

الاهداف الامريكية المعلنة من وراء حرب العراق:-

اعلنت ادارة جرج بوش الابن عزمها على شن الحرب على العراق وتذرعت بعدة ذرائع مقبولة من المجتمع الدولي ، ومن خلال سيطرة على وسائل الاعلام العالمية عملت على ترويج اسباب حربها ضد العراق ، فاتخذت من حجة محاربة الارهاب ذريعة لشن حرب على العراق كما دفعت شعارات امتلاك العراق على اسلحة دمار شامل فضلاً عن ذريعة نشر الديمقراطية وحقوق الانسان وكالاتي :-

١- علاقة العراق بالارهاب:- اولى الذرائع التي رفعتها الولايات المتحدة الامريكية لحربها ضد العراق هي صلة النظام العراقي بتنظيم القاعدة ، من خلال ما اعلنه رامسفيلد بان الحرب ضد العراق هي بوابة للحرب على الارهاب . اذ ادعت الولايات المتحدة الامريكية بأن العراق على علاقة وثيقة بأحداث ١١ سبتمبر وانه احد المدبرين لها ، كما ادعت على انه من منفي هذه الاحداث قد التقوا مرات عديدة مع افراد المخابرات العراقية في العاصمة التشيكية في اذار ٢٠٠١ وان هنالك معسكرات تنظيم القاعدة في العراق ^٣ .

وبذلك كان اتهام ادارة جورج بوش الابن للعراق باحداث ٢٠٠١ من اجل اجتذاب الراي العام الدولي لها .

وفي ٢٤ حزيران ٢٠٠٤ ^٤ ، صدر تقرير من هيئة شكلت من مجلس الشيوخ لتقصي حقيقة علاقة العراق باحداث ٢٠٠١ ، وبعد جهود حثيثة من قبل الهيئة لم تتوصل الى أي دليل ملموس على ارتباط العراق بتنظيم القاعدة ، وهو دليل على مدى استخفاف الادارة الامريكية بالمجتمع الدولي والشرعية الدولية كانت غير

^١ استراتيجية الامن الدولي، للولايات المتحدة الامريكية ٢٠٠٢، مركز المعطيات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢١.

^٢ عامر كامل احمد ، العراق والامم المتحدة ومجلس الامن ، مجلة المرصد الدولي ، العدد ١٢، بغداد، ٢٠١١، ص ٣٧.

^٣ نعم تشومسكي ، اشياء لن تسمع بها ابدأ لقاءات ومقالات ، ترجمة اسعد طه ، دار نينوا للنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠١٠، ص ٢٣-٢٥.

^٤ بول سالم ، الشرق الاوسط مراحل تطور وتفكك النظام الاقليمي ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط ، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٧.

صحيحة وما يلاحظ هنا ، ان اللجنة تشكلت بعد الحرب على العراق وليس قبلها أي ان العراق كان ساحة مفتوحة تماماً للولايات المتحدة الامريكية لتقصي الحقائق^١.

٢- امتلاك العراق اسلحة دمار شامل وتهديد الامن الدولي :-

ادعت الولايات المتحدة الامريكية بأن العراق يشكل تهديداً بالأمن الاقليمي والدولي من خلال ما يمتلكه من اسلحة دمار شامل على لسان وزير خارجيتها كولن باول ، في اجتماع مجلس الامن ، الذي عرض صور ورسومات ادعى انها موجودة في العراق ، فتذرت الادارة الامريكية بتصريحات العراق عام ١٩٩٠ ، الذي اكد بان العراق يمتلك اسلحة كيميائية قامت بتدميره الطائرات الاسرائيلية عام ١٩٨٢^٢.

لقد قامت الولايات المتحدة بعد حرب الخليج الثانية بتدمير جميع مرافق المنشآت التي تصنع لهذه الاسلحة ، وفي عام ٢٠٠٢ ، حصلت الولايات المتحدة على قرار مجلس الامم ١٤٤١ القاضي بضرورة تعاون العراق مع المفتشين الدوليين ، وعلى الرغم من معرفة الادارة الامريكية ودول العالم ان لجان التفتيش المسؤولة عن تفكيك برامج اسلحة العراق الغير تقليدية و اونسكوم قامت بتفكيك وتدمير معظم اسلحة العراق المحرمة^٣ . وهكذا نرى ان معظم اسلحة العراق الكيميائية والبيولوجية والجرثومية والصواريخ بعيدة المدى ،تم تدميرها على يد لجنة التفتيش و اونسكوم التي رحلت عن العراق بضغط امريكي كما كشف احد أعضاء تلك اللجنة بأن البعض منهم كان يتجسس على العراق لصالح المخابرات المركزية^٤ .

٣- نشر الديمقراطية وحقوق الانسان (تحديداً في العراق) :-

كانت مسألة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان احد الاوراق المدفوعة لكسب الحرب على العراق واستغلال موارده ، فمع قيادة الولايات المتحدة للعلم ادعت بخطاب سياسي يدعو للتخلص من الارهاب الذي يلف العالم ولهذا كان لابد من ترسيخ مبادئ حقوق الانسان لاسيما في منطقة الشرق الاوسط التي تعد بؤرة الاستبداد

^١ ستيفان هالبرو جونانن كلارك ، التفرد الامريكي ، ترجمة محمد الايوبي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٦٠ .
^٢ برادلي استاير ، السلام الامريكي والشرق الاوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في الشرق المنطقة بعد ١١ ايلول ، ٢٠٠١ ، ترجمة عماد فوزي شعبي ، الدار لعربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٣٩ .
^٣ محمد حسين هيك ل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ط٣ ، الشبكة المصرية للنشر العربي الدولي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٧٨ .
^٤ نعم تشومسكي ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

السياسي من وجهة نظرها^١. وبما ان العراق كان صورة واضحة لتلك البؤرة ، فقد صورت الادارة الامريكية للعالم بانها جاءت فاتحة ومحركة للعراق

لذلك طالب الرئيس بوش في خطابه (حالة الاتحاد) عام ٢٠٠٢ الكونغرس الامريكي بمضاعفة الميزانية الامريكية من (٤٢-٨٤) مليون دولار مخصصة لتعزيز الديمقراطية بهدف دعم الاستراتيجية الليبرالية وتحقيق الانفتاح السياسي في الشرق الاوسط موضحاً قوله انه طالماً بقي الشرق الاوسط فريسة للطغيان والاسى والغضب ، فيستمر في انتاج رجال وحركات تهدد امن امريكا وامن اصدقائنا^٢ كما قال توني بليز في مقالة كتبه في مجلة الشؤون الخارجية علم ٢٠٠٧ ان القضية الجوهرية في التدخلات في العراق وافغانستان تتمثل في انها لم تكون لمجرد تغيير الانظمة، وانما من اجل تغيير انظمة القيم التي تحكم الامم صاحبة العلاقة^٣.

وهكذا اعلنت الادارة الامريكية من ضمن اسباب شنها حرباً على العراق من ان اسقاط النظام السياسي في العراق اصبح من الاهداف الرئيسية لها ، ليتمكن العراقيون من اختيار نظام ديمقراطي يمثلهم بدلا من النظام الحاكم ، وهكذا كانت القضايا الديمقراطية وحقوق الانسان من القضايا الرئيسية التي تستخدمها الادارات الامريكية كأداة من ادوات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى^٤.

الاهداف الامريكية غير المعلنة من وراء حرب العراق :-

في الحقيقة ، ان هناك جملة من الاهداف الاستراتيجية الامريكية غير المعلنة من وراء احتلال العراق ، لا ترغب بالإفصاح عن حقيقة الحرب على العراق ما ينعكس على سمعتها الدولية ، خصوصاً اذا كانت تلك الاهداف تفتقد الى اي مبادئ اخلاقية التي تدعي الولايات المتحدة حملها والترويج لها ، ومن هذه الاهداف السيطرة على النفط العراقي وتغيير ميزان القوى في المنطقة ، وتنفيذ مشروع الشرق الاوسط الكبير ، وغيرها من الاهداف التي سوف نتناولها وهي كالاتي :-

^١ محمد حسين هيكلي مصدر سابق ، ص ٣٨٢.

^٢ نقلاً عن بول سالم ، مصدر سابق ، ص ١٨.

^٣ توني بليز ، معركة في سبيل قيم عالمية ، مجلة فورن افيرز ، شؤون خارجية ، ترجمة عراق المستقبل ، مركز المعلومات الدولية والانترنت ، ٢٠٠٩. www.iraafatare.net

^٤ حسام الدين حاد الرب ، خطة اعادة اسم الشرق الاوسط ، دار دمشق للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١.

١- السيطرة على النفط العراقي : ان كلا من الرئيس بوش الابن وادارته كانوا قد وضعوا قبل الاحداث كما

اشرنا اعلاه ، استراتيجية تقوم على فرض السيطرة على مصادر الطاقة النفطية في العالم كرهاً او طوعاً ، تطبيق لطروحات بعض ما يسمى بال بالصفور من اليمين الامريكي والتي ترا ضرورة السيطرة على النفط طالما تمتلك قوة عسكرية لا منافس لها في العالم ، هذه الاستراتيجية بدأ بتنفيذها اولاً في احتلال افغانستان لمد انابيب نفط بحر قزوين كما اشرنا ^١ ، اما نفط الخليج من المعروف انه منذ سنين واقح تحت الهيمنة الامريكية ، واصبح بعد غزو الكويت تحت حماية عسكرية للقوات الامريكية المباشرة ، لترهب من يحاول ان ينزع منها تلك الهيمنة سواء من الداخل او الخارج ، ولم يبق الا النفط العراقي والايرواني خارج الهيمنة المطلقة ^٢ .

لهذا تم وضع العراق وايران ضمن قائمة دول محور الشر التي ترى فيها الاداة الامريكية وفق زعمها خطراً يهددها ، وكان لا بد من ان يكون العراق التالي بعد افغانستان ، فالولايات المتحدة تتدرج بالأخذ بالدول بدءاً من الضعيف حتى تنتهي الى الاقوى . فكانت افغانستان الاولى ثم من بعدها العراق ^٣ . اذا ان احتلال العراق يعني فرض السيطرة على النفط العراقي ، مما يعني التحكم بأسعار النفط والسيطرة على اسواق النفط العالمية ، انطلاقاً مما يمتلكه العراق من ثقل اقتصادي مهم ومؤثر جراء ما يحتويه من احتياجات نفطية مؤكدة هائلة ^٤ ، تبلغ قرابة ١٤٣ مليار برميل او ما يعادل ٨,٧% من الاحتياطي العالمي المؤكد من النفط التقليدي مع ان قدرات غير مكتشفة تؤهله لحمل راية الزيادة في السوق النفطية وهو قادر على رفع قدراته الانتاجية من مستوى ٢,٧ مليون برميل يومياً عام ٢٠١٢ الى سقف يزيد عن ٦ مليون برميل يومياً عام ٢٠٢٠ . وانطلاقاً من هذا المتغير المهم تحكم الولايات المتحدة على تحديات الدولة الكبرى المنافسة لها ولاسيما الصين ودول البيرو ^٥ ، وهكذا انطلقت الحملة الامريكية ضد العراق ، فقد بدأت مسألة التحريض لشن الحرب على العراق من

^١ بنجامين باربر، امبراطورية الخوف الحرب والارهاب والديمقراطية ، ترجمة عمر الايوبي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٨٠ .

^٢ ادوارد وكراوين فولد ، مصدر سابق ، ص٩ .

^٣ رون ساسكيند ، البيت الابيض ، ترجمة سيمون تشتر ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٣٠٠ .

^٤ Annual Statistical bulletin- organization if the petroleum exporting countries, 2012, p7

^٥ ايمن شوا ، عصر الامبراطورية ، ترجمة منذر محمد صالح ، دار السكان للنشر ، الرياض ، ٢٠١١ ، ص٤٦٣ .

خلال جملة من التهديدات للنظام العراقي ،تدعوه لنزع اسلحته وتدميرها وتغيير نضامه السياسي ومن ثم الاحتلال^١ .

٢- تغيير ميزان القوى في المنطقة:-

من الاهداف الاستراتيجية الأمريكية من وراء غزو واحتلال العراق في تغيير بنيه هيكل توازن القوى في المنطقة من خلال تدمير القدرات العسكرية العراقية لصالح دولة اسرائيل و ترجيح كفة قوة اسرائيل على حساب الدول العربية المحيطة بإسرائيل^٢. اذ وبعد وصول للتيار المحافظ المؤيد بشده لدوله اسرائيل و بحكم العلاقات التي تربط بين مسؤولين اسرائيليين و بين المحافظين الجدد عمدت الإدارة الأمريكية على التنسيق مع الجانب الاسرائيلي من اجل حشد الراي العام العالمي و تهيئه الاجواء من اجل شن حمله عسكريه ضد العراق بوصفه خصم قوي في المنطقة و داعم لحركات المقاومة في المنطقة العربية، لذلك فان الاحتلال الامريكي للعراق قد دخل ميزان القوى في المنطقة و اعطاء لإسرائيل الحرية من اجل ممارسة الضغوط على السلطة الفلسطينية و قمع حركات المقاومة اضافه الى ذلك فان الحاكم المدني في العراق (بول بريمر) قد حقق حلم انو اسرائيل من خلال اصدار قانون يقضي بحل المؤسسات الأمنية و العسكرية و منها حل الجيش العراقي الذي كان يعتبر بمثابة صمام الامن و الامان للدول العربية ولتوازن القوى الإقليمية في المنطقة^٣.

٣- تهيئه مناخ شرق اوسطى جديد في المنطقة:-

ان احتلال العراق اعطى الولايات المتحدة الأمريكية فرصه من اجل خرب منظومة الامن الإقليمية في المنطقة وترتيب منظومة جديده تحمل في طياتها تقويه دولة اسرائيل على حساب دول المنطقة، و اذ خرج الرئيس بوش على العالم في ايار ٢٠٠٣ بمبادرة جديده اعلن فيها رغبه الولايات المتحدة في اقامه منطقه تجاره حره مع دول الشرق الاوسط وذلك من اجل تحقيق السلام و الاستقرار والرفاهية لشعوب المنطقة كما ان ادارة بوش عملت على تنفيذ مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي يهدف الى قبول دوله اسرائيل في منظومة الدول

^١ سمير التنير ، امريكا من الداخل ، حروب من اجل النفط، ط١، شركة المطبوعات للنشر بيروت ، ٢٠١٠، ص١٢٥.

^٢ بول سالم ، مصدر سابق ص٢١.

^٣ مارينا وآخرون ، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة عمر الايوبي ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ،بيروت، ٢٠٠٨، ص١.

الإقليمية باعتبارها دولة شرق اوسطيه فضلاً عن تنفيذ اهداف التقويم على تغيير بعض الأنظمة الغير مرغوب بها من جانب الإدارة الأمريكية في المنطقة^١.

٤- تحقيق مصالح أمريكية ذاتية جيو استراتيجيه:-

اتاح احتلال العراق للولايات المتحدة الأمريكية تحقيق مصالح ذاتية للولايات من خلال جعل العراق بمثابة قاعده لأدارة المصالح الأمريكية في المنطقة و عملت الولايات المتحدة على زرع قواعد عسكريه أمريكية في بعض المناطق الاستراتيجية من العراق بموجب اتفاق الاطار الاستراتيجي علاقه الصداقة و التعاون بين العراق و الولايات المتحدة SFA* و هو ما يتيح للولايات المتحدة فرض السيطرة الكاملة على منطقه الشرق الاوسط اذان الانتشار العسكري الامريكي في هذه المنطقة الحيوية جعل من الولايات المتحدة الأمريكية فرصة تهيئة مناخ مناسب يمهّد لظهور حركات التغيير التي تطالب بتغيير انظمه الحكم في المنطقة، و هي بالتالي تخلق مناخ فوضوي يسود المنطقة و يغلب عليه حاله العنف و الصراع المذهبي و القومي و هذا ما اشارت له وزيره الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس بمشروع الفوضى الخلاقة في المنطقة و من خلال السفارة الأمريكية^٢.

مبررات امريكا للتدخل في الشرق الاوسط و العالم العربي:-

تعمل السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط داخل ثوابت محدودة تتلخص في النقاط التالية

١- حمايه منابع النفط في الشرق الاوسط وضمان تدفقه للغرب بأسعار مناسبة

٢- فتح اسواق المنطقة امام السلع و الخدمات الأمريكية لاسيما الأسلحة منها

^١ خير الدين حسيب وآخرون ، احتلال العراق وتداعياته ، ط١، مركز الدراسات للوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٥، ٥٢.
*تم توقيه هذه الاتفاقية في عام ٢٠٠٨ بين رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والرئيس الأمريكي جورج بوش .
^٢ حسن لطيف كاظم الزبيدي ،الشرق الاوسط الكبير دورة في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق ، مركز العراق للأبحاث ،جامعة الكوفة ،٢٠٠٥، ص٨-١٣.

٣- المحافظة على حلفاء اسرائيل في المنطقة و حمايه امن اسرائيل وتفوقها العسكري الى جانب رعاية الأنظمة العربية المواليه الولايات المتحدة^١

حي تمسكت الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لتحقيق الاهداف التالية

١- ضمان امن اسرائيل و الحفاظ على تفوقها العسكري.

٢- ردع واحتواء النظر الراديكالية في المنطقة .

٣- استمرار تدفق واردات النفط.

٤- الحفاظ على حريه الملاحة بين المنطقة و العالم.

٥-المحافظة على امن الخليج.

بعد احداث ١١ سبتمبر تغيرت اهداف السياسة الخارجية في الشرق الاوسط لتشمل متطلبات جديده على النحو التالي:-

١- التصدي للإرهاب:-

مواجهه ما يعرف بالإرهاب بعد احداث ١١ سبتمبر اخذت المرتبة الاولى من الاهتمامات الأمريكية في الشرق الاوسط معتمده التنظيمات الإسلامية وخاصة تنظيم القاعدة في صورهِ كبيرهِ على العالم الاسلامي في تمويل نشاطهم وتطوير قدراتهم اضافة الى احد الاهداف الرئيسية لهذه التنظيمات هو تهديد الأنظمة الشرق اوسطيه المتحالفة مع الولايات المتحدة، لذا يجب على الولايات المتحدة مواجهه تهديدات المنظمات الإسلامية التي تستهدف اصدقائها وتقديم المساعدات اللازمة لحفظ الاستقرار بالمنطقة^٢.

^١ محمد امين خليل ،صورهِ امريكا في العالم العربي ،مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٦.
^٢ هيثم مزاحم ، السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،١٩٩٩، ص١٧٦.

منع انتشار اسلحه الدمار الشامل

من نافله القول تعد منطقه الشرق الاوسط من اكثر المناطق التي اثار فيها المسالة النووية بين الحين والآخر وذلك لاهتمامها سياسيا واقتصاديا و جغرافيا في المدرج الاستراتيجي للقوى الكبرى فقدت تعددت المحاولات و الجهود الرامية لإنشاء منطقه خاليه من الأسلحة النووية في الشرق الاوسط ورغم ذلك فان المنطقة لم تره النور حتى الان.

ومن بين المصالح الأمريكية في الشرق الاوسط، منع انتشار اسلحه الدمار الشامل لجميع انواعها، اذ ان انتشار هذه الأسلحة يهدد اصدقاء الولايات المتحدة في الخليج و اسرائيل، و كذلك القوات الأمريكية المنتشرة حول المنطقة و تحت هذه الذريعة قامه الولايات المتحدة بغزو العراق و تعمل على احتواء البرنامج النووي الايراني و مع ايران من امتلاك السلاح النووي^١.

٢- ضمان تدفق النفط والتحكم بأسعاره

يوجد في منطقه الشرق الاوسط اكبر مخزون نفطي في العالم يفي بحاجه الولايات المتحدة من الطاقة اللازمة للتفوق الاقتصادي و السياسي و العسكري لهذا تحرص واشنطن على تدفق النفط من الشرق الاوسط وبأسعار مناسبة لها و يلاحظ ان تدفق الشرق الاوسط يشكل العديد من روافد المصالح القومية الأمريكية يبدوا ان الامريكيون يعتبرون السيطرة على هذا النفط مرتبطة بالأمن القومي الامريكي لان الحكومة الأمريكية طالبت بضرورة استمرار تدفق النفط المنطقة اليها و الى حلفائها حتى لا يقع الامن القومي الامريكي في ازمة حادة، وتذهب الحكومة الأمريكية عادة الى القول ان النفط هو الوسيلة التي اعتمد عليها الارهابيين في تمويل هجماتهم على المصالح الأمريكية و تطلبة سياسه الهيمنة على النفط ضرورة في التدخل في شؤون الشرق الاوسط

^١ حسين الشريف ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم ، الهيئة العربية للنشر، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٢٥.

اعتبرت الولايات المتحدة منظمه اوبك مصدر لتهديد اقتصاديات السوق الحرة ورأت ضرورة الحد من تأثيرها^١.

٤- استقرار النظم الصديقة :-

حرصه الولايات المتحدة الأمريكية بالإبقاء على علاقات الصداقة مع الأنظمة السياسية في الخليج و مصر و الاردن و المغرب و هذه الأنظمة تحرص غالب على ارضاء مطالب السياسة الأمريكية بالمنطقة فتقابلها واشنطن بالمساندة و التأييد و المحاباة^٢.

٥- امن اسرائيل :-

اهتمت الولايات المتحدة طويلاً في امن اسرائيل لأنها الدولة الوحيدة التي تمارس الديمقراطية الغربية ومنحازة للمصالح الغربية في الشرق الاوسط لهذا تعمل الولايات المتحدة على تثبيت هذه الدولة و تهيئ الظروف مع العرب و المسلمين لإنهاء الصراع العربي-الاسرائيلي واقامه سلام دائم ، و اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية اسرائيل وسياساتها الاستراتيجية الاولى التي تعتمد عليها في الشرق ونالت اسرائيل الدعم الامريكي لأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة تمتعت المنشآت و المطارات الإسرائيلية و الولايات المتحدة نقطه انطلاق امنية لقواتها حين تطلبت الظروف اجراء هجمات عسكريه نحو الشرق كما اسرائيل هي كافح عسكري فاعل منع امتداد الاتحاد السوفيتي سابقا في الشرق الاوسط كما سخرت واشنطن اسرائيل في ضرب بعض القوى الإسلامية في المنطقة مثل حزب الله في لبنان^٣.

وظيفة اسرائيل في الشرق الاوسط، بالنسبة للولايات المتحدة لا تزال قائمه حتى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي لان اسرائيل لها اهميتها بحكم موقعها في المنطقة بان تلعب دور حارس الاستقرار الشرطي الامريكي في المنطقة

^١ سمير صارم ، الابعاد النفطية في الحرب الامريكية على العراق ، دار الفكر ،دمشق، ٢٠٠٣، ص٧٢.

^٢ احمد ثابت و خليل العناني ، العرب والنزعة الامبراطورية الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٣.

^٣ احمد لطفي عبد السلام ، الانحياز الامريكي لإسرائيل ، مكتبة النافذة القاهرة ، ٢٠٠٥، ص١٣٦.

في محيطها الجغرافي الممتد حول الشعوب العربية و الإسلامية، كما يتمثل مثل هذا الدور في حمايه الانظمة القائمة فهي ضد التقدم راديكالي اوديني^١.

٦- تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان بالرغم من ان الديمقراطية وحقوق الانسان مساله عامه في السياسة

الأمريكية الا انها تشكل احد وسائلها في الشرق الاوسط لخدمه مصالحها ، تهتم واشنطن بالديموقراطية و حقوق الانسان في هذه المنطقة تحديد بمقدار ما يخدم اهدافها، رأت السياسة الأمريكية ان تدعيم الديمقراطية قد يغير بمصالحها عندما يصل احد التيارات الإسلامية الى الحكم عن طريق الانتخابات.

من زاويه اخرى السياسة الخارجية الأمريكية مرجعتها التي تتبعها في تحقيق اهدافها، فهذه السياسة منذ تفكك المنظومة الشيوعية بدأت بالانتقال التدريجي من سياسته تركيز على فكر الحداثة الى سياسته انتقلت الى مرحله ما بعد الحداثة فقد تأثرت هذه السياسة بتحول العالم من المجتمع الصناعي الى المجتمع ما بعد الصناعي بعد غياب العولمة بقياده أمريكية^٢.

٧- مواجهه المنافسين :- من الملاحظ ان السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط كانت ترمي احمالا

الي حفظ التوازن الاستراتيجي بين القطبين في هذه المنطقة، نظام توازن القوى يمثل العنصر الاساسي في النظرية الواقعية لأنه بالنسبة لها البديل عن الفوضى التي تسيطر على المجتمع الدولي الخالية من حكومة عالميه قتل السيطرة و لكن ذلك التوازن يجب ان يكون في وضع لعالم الولايات المتحدة و قادر على اعاقه اي ميلان لصالح الاتحاد السوفيتي سابقا ، لهذا عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق تلك الاهداف من خلال دعم التواجد العسكري و الامريكي و الغربي في المنطقة مع الابقاء على ذلك بشكل مستمر في تركيا و الخليج العربي و القرن الافريقي و البحر المتوسط عن طريق الشرق الاوسط يمكن الاقتراب من الحدود المتاخمة لحدود الاتحاد السوفيتي سابقاً^٣.

^١ حسين كنعان ، مستقبل العلاقات العربية الامريكية ،دار الخيال ،بيروت، ٢٠٠٨، ص٨٤.

^٢ راجي عناية ، امريكا الي اين ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة ،٢٠٠٦، ص١٣٥-١٣٤

^٣ باسم علي خرسان - السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وفلسفة الحداثة ،موقع صحيفة الحوار المتمدن ،٢٠٠٧/٤/١٠ . www.ahewar.org

مشكلة البحث :-

وتعني به ذلك السؤال الذي يحتاج الى اجابة وتتبلور مشكلة البحث فيما يلي:-

١- ما هو مشروع الشرق الاوسط الجديد؟

٢- ماذا يشتمل هذا المشروع من دول الوطن العربي؟

٣- ما الغرض من مشروع الشرق الاوسط الجديد؟

الفرضية للبحث:- ونعني به الجواب السؤال الذي يطرح

١- هو ذلك المشروع الذي اطلق على المنطقة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر تنطلق من الايمان

بضرورة تقسيم العالم العربي و الاسلامي الى دويلات اثنية و دينيه مختلفة حتى يسهل التحكم فيه.

٢- تشمل هذه المشروع كل من العراق ،مصر ،السعودية ، ايران، سوريا ،تركيا، السودان، البحرين ، قطر

اضافه الى سياده اسرائيل.

٣- الغرض من المشروع هو تقسيم المنطقة العربية الى دويلات صغيره حتى يمكن السيطرة عليها.

حدود البحث

حدود المكانية:-

الشرق الاوسط يمتد من جنوب غرب اسيا الى شمال افريقيا دون حدود معينه متفق عليها.

حدوده الزمنية:-

تحققت ولاده الشرق الاوسط كمصطلح عام ١٩٠٢ واستمر الى وقتنا الحاضر.

مبررات دراسة البحث :-

١- تفهم معنى الشرق الاوسط.

٢- اهم الدول التي تتواجد فيها و تشمل مصطلح الشرق الاوسط.

٣- اهميه الشرق الاوسط .

٤- معرفه اسباب الاستعمار بالشرق الاوسط وحولها.

الاستنتاجات :-

- ١ - ولدت تسميه مشروع الشرق الاوسط عام ١٩٠٢
- ٢- اطلقت التسميه على بلدان المنطقة العربية العراق مصر، قطر، السعودية، ايران، تركيا، الاردن ،الخ.
- ٣- الهدف من مشروع الشرق الاوسط وهو تقسيم المنطقة العربية الى دويلات صغيره حسب خطه لويس.
- ٤- سيادة اسرائيل و ضمان مستقبل و كيان لها وبالتالي تستطيع التحكم لسياسات الشرق الاوسط.
- ٥- وصول اسرائيل الى مكامن النفط و ضمان تدفق النفط الى الدول الأوروبية.
- ٦- الضمان تعريف المنتجات الأجنبية في داخل الاسواق العربية.
- ٧- السيطرة على الموانىء العربية التي لها اهمية في التجارة و الحفاظ على حريه الملاحة بين المنطقة و العالم.
- ٨- زرع التفرقة بين صفوف العرب عن طريق الاسلام.

الخاتمة

نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه
فنضع قطراتنا الاخيره بعد المشوار الذي خضناه بين تفكر وتعقل في.....

(موضوع البحث) لتقديم ما قدمناه

فقد كانت رحلة ممتعه و جاهده للارتقاء بدرجات الفكر والعقل
ولم يكن هذا بالجهد القليل و لانستطيع ان ندعي فيه الكمال ،

ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه

عصرة جهدنا ،

- ١ ايمن شوا ، عصر الامبراطورية ، ترجمة منذر محمد صالح ، دار السكان للنشر ، الرياض ، ٢٠١١.
- ٢ بول سالم ، الشرق الاوسط مراحل تطور وتفكك النظام الاقليمي ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- ٣ احمد ثابت و خليل العناني ، العرب والنزعة الامبراطورية الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب و القاهرة ، ٢٠٠٥.
- ٤ احمد ثابت و خليل العناني ، العرب والنزعة الامبراطورية الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- ٥ احمد لطفي عبد السلام ، الانحياز الامريكي لإسرائيل ، مكتبة النافذة القاهرة ، ٢٠٠٥.
- ٦ احمد لطفي عبد السلام ، الانحياز الامريكي لإسرائيل ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- ٧ ادوارد بكاروين فولر ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ما بعد سبتمبر ١٩٨٨ ، مركز القوس للدراسات السياسية ، دمشق ، ٢٠٠٣.
- ٨ استراتيجية الامن الدولي ، للولايات المتحدة الامريكية ٢٠٠٢ ، مركز المعطيات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٠٥.
- ٩ اسلام ابراهيم عبادي ، التعاون الصيني - الاسرائيلي واثره على الامن الاقليمي في الشرق الاوسط ١٩٩٢-٢٠١٣ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ،
- ١٠ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٦.
- ١١ اسلام ابراهيم عبادي ، التعاون الصيني- الاسرائيلي واثره على الامن الاقليمي في الشرق الاوسط ١٩٩٢-٢٠١٣ ، مرجع سابق.
- ١٢ انعام رعد ، الصهيونية الشرق اوسطية والخطة المعاكسة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧.
- ١٣ باسم علي خرسان - السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية وفلسفة الحداثة ، موقع صحيفة الحوار المتمدن ، ٢٠٠٧/٤/١٠ ، www.ahewar.org
- ١٤ براء عبد القادر وحيد ، القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهريين ، كلية العلوم
- ١٥ السياسية ، ٢٠٠٢.
- ١٦ برادلي استاير ، السلام الامريكي والشرق الاوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في الشرق المنطقة بعد ١١ ايلول ، ٢٠٠١ ، ترجمة عماد فوزي شعبي ،
- ١٧ الدار لعربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤.
- ١٨ برزان التكريتي ، الصراح الدولي في منطقة الخليج العربي ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٢.
- ١٩ بنجامين باربر ، امبراطورية الخوف الحرب والارهاب والديمقراطية ، ترجمة عمر الايوبي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ٢٠ توني بلير ، معركة في سبيل قيم عالمية ، مجلة فورن افيرز ، شؤون خارجية ، ترجمة عراق المستقبل ، مركز المعلومات الدولية والانترنت
- ٢١ ، ٢٠٠٩ ، www.iraafatare.net
- ٢٢ جمال مطر وعلي الدين هلال ، النظام الاقليمي العربي : دراسات في العلاقات السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- ٢٣ جمال مطر وعلي الدين هلال ، النظام الاقليمي العربي : دراسات في العلاقات السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- ٢٤ جيف سيمونر ، مستقبل الشرق الاوسط والسياسة الصهيونية ، ترجمة سعيد العظيم ، دار الساقى ، ٢٠٠٤.
- ٢٥ جيمس دورتي وروبرت بالاستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، الكويت ، ١٩٨٥ .
- ٢٦ حازم محمد موسى ، العلاقات العربية - الامريكية ، دراسة في الابعاد الاستراتيجية ، لمشروع الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، جامعة النهريين ، كلية العلوم
- ٢٧ السياسية ، ٢٠٠٦.

- ٢٨ حامد ابو النصر ، حقيقة الخلاف بين الاخوان والمسلمين ، دار النشر والتوزيع الاسلامية ، القاهرة، ١٩٨٨.
- ٢٩ حسام الدين حاد الرب ، خطة اعادة اسم الشرق الاوسط ، دار دمشق للنشر ، دمشق، ٢٠٠٥.
- ٣٠ حسن الشريف ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- ٣١ حسن لطيف كاظم الزبيدي ، الشرق الاوسط الكبير دورة في صياغة قرار الحرب الامريكية على العراق ، مركز العراق للأبحاث ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥.
- ٣٢ حسين الشريف ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم ، الهيئة العربية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- ٣٣ حسين غازي ، الشرق الاوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥.
- ٣٤ حسين كنعان ، مستقبل العلاقات العربية الامريكية ، دار الخيال ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- ٣٥ حسين كنعان ، مستقبل العلاقات العربية الامريكية ، دار الخيال ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- ٣٦ حمدي عبد الرحمن ، ابعاد السياسة الامريكية اتجاه افريقيا ، موقع اسلام اون لاين ، ٢٠١٥، انظر <http://www.islamonline.com/2016/10/10/Arab>
- ٣٧ spring.htm m-o/?
- ٣٨ خير الدين حسيب ، احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٣٩ خير الدين حسيب وآخرون ، احتلال العراق وتداعياته ، ط١، مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ٥٢.
- ٤٠ د. رفعت السعيد ، تأثير الطليعة الجديدة في مصر ، دار الكتب والتوزيعات ، دمشق ، ١٩٩٧.
- ٤١ د. محمود عساف ، الولايات والشرق الاوسط ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٨٨.
- ٤٢ راجي عناية ، امريكا الي اين ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- ٤٣ رسالة التعليم ، حسن البنا . www.ikhwanwiki.com
- ٤٤ رون ساسكيند ، البيت الابيض، ترجمة سيمون تشتر ، ط١، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤.
- ٤٥ ستيفان هالبرو جونانن كلارك ، التفرد الامريكي ، ترجمة محمد الايوبي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ٤٦ سعيد حوى ، جند الله تخطيطاً ، دار عمار ، بيروت ، عمان ، ١٩٩٨.
- ٤٧ سمير التنير ، امريكا من الداخل ، حروب من اجل النفط ، ط١، شركة المطبوعات للنشر بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٤٨ سمير صارم ، الابعاد النفطية في الحرب الامريكية على العراق ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٣.
- ٤٩ سوسن اسماعيل العساف ، امريكا واستراتيجية ضبط التسليح ، دورية اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠٣.
- ٥٠ سيار الجمل ، المجال الحيوي للشرق الاوسط ازاء النظام الدولي القادم ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦.
- ٥١ سيد نوفل ، الاوضاع السياسية الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- ٥٢ شوقي كرجون ، المشكلة النووية في الشرق الاوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة بن
- ٥٣ يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٦.

- ٥٤ شوقي كرجون ، المشكلة النووية في الشرق الاوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة بن
- ٥٥ يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٦ .
- ٥٦ صبري فارس الهيتي وانور مهدي صالح ، جغرافياً الخليج العربي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٥٧ طه محمد ولي ، السياسة الامريكية في الشرق ، مكتبة الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٥٨ عامر كامل احمد ، العراق والامم المتحدة ومجلس الامن ، مجلة المرصد الدولي ، العدد ١٢ ، بغداد ، ٢٠١١ .
- ٥٩ عبد السلام سويدان عفوري ، أثر الدور الاوربي على مستقبل التوازيات الاقليمية في المنطقة العربية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ص ١٩٤٨ .
- ٦٠ عبد القادر محمد فهمي ، النظام الاقليمي العربي في العلاقات العربية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٧ .
- ٦١ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية في المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٦٢ عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، الجزيرة العربية ، مصر ، ٢٠٠٤ .
- ٦٣ عبد علي كاظم المعموري وعبد الكريم كامل ، التحرير والتكيف الاقتصادي في مكنات الاختراق الاسرائيلي للاقتصاديات العربية ، مجلة كلية بغداد للعلوم
- ٦٤ الاقتصادية الجامعة ، العدد ٣ ، ٢٠٠١ .
- ٦٥ عجمي احمد الكوكي ، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٦٦ عزت السيد احمد ، هل بدا عصر الهيمنة الامريكية ، مجلة الوحدة ، العدد ٩٨ ، المجلس القومي للثقافة العربية ، ١٩٩٢ ،
- ٦٧ علي فايز يوسف الدلاج ، توازن القوى واثاره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١ ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية كلية
- ٦٨ الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط ٢٠١١ .
- ٦٩ عن اهمية تلك المضايق انضر ، اهم مضايق العالم شبكة المعلومات الدولية 2003/showthed.php /www.bauootat.com website/
- ٧٠ فتحي رشيد ، الديمقراطية والاصلاحات المطلوبة لبناء مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة الفكر العربي ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
- ٧١ فريدرش فيختل ، الماسونية العالمية ، المركز القومي للترجمة ، دار النشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٠ .
- ٧٢ فكرت نامق العاني ، الولايات المتحدة الامريكية وامن الخليج العربي ، دراسة في تطور السياسة الامريكية في الخليج منذ الثمانينيات وفاق المستقبل ، مطبعة العزة ، بغداد ٢٠٠١ .
- ٧٣ فنسان الغريب ، مأزق الامبراطورية الامريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٨ .
- ٧٤ ما رينا واخرون ، الشرق الاوسط الجديد ، ترجمة عمر الايوبي ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- ٧٥ المجدول طه ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط خلال القرن العشرين ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٧٦ محمد ازعر ، السياسة الامريكية تجاه المنطقة العربية والتوازنات ما بعد حرب الخليج ، مجلة مستقبل العالم الاسلامي ، العدد ١٩٩٢ ، ٧ .
- ٧٧ محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين ١٩ و ٢٠ ، مكتب الدراسات للنشر ، دمشق ، ١٩٩٧ .
- ٧٨ محمد الغزالي ، من معالم الحق في كفاحنا الاسلامي الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- ٧٩ محمد امين خليل ، امريكا في العالم في العالم العربي ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ٨٠ محمد امين خليل ، صوره امريكا في العالم العربي ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٨١ محمد انور عبد السلام ، معلم الاستراتيجية الدولية في الخليج العربي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

- ٨٢ محمد جمعة ، الربيع العربي والموقف العربي من التسوية – جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠١٢/٢/١٥.
- ٨٣ محمد حسن الباقوري ، بقايا ذكريات ، مركز الاهرام للترجمة السرية ، القاهرة ، ٢٠١٢.
- ٨٤ محمد حسين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ط٣ ، الشبكة المصرية للنشر العربي الدولي ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- ٨٥ محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكية مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٩.
- ٨٦ محمد رياض ، الشرق الاوسط : دراسة في التطبيق الجيوبوليتيكي والسياسي ، ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.
- ٨٧ محمد زكريا اسماعيل ، النظام الدولي الجديد الوهم والحقيقة ، مجلة المستقبل العربي ، الاردن ، ١٩٩١.
- ٨٨ محمد عبد الله عدنان ، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق ، دار ام البنين للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٥.
- ٨٩ محمد علي جواد ، امن الشرق الاوسط اصبح بقيادة امريكا ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٩.
- ٩٠ محمود السامرائي ، احتلال العراق والتحديات الجيوستراتيجية للامن الخليج العربي ، مركز الدراسات الاقليمية الموصول ، ٢٠١٢.
- ٩١ محمود عبد الحليم ، الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ ، دار الدعوى ، بيروت ، ١٩٩٩.
- ٩٢ مسعد نيفين و احمد يوسف احمد ، حال الامة العربية ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، ثنائية النقيب والاختراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- ٩٣ معين حداد ، الشرق الاوسط ، دراسة جيوبوليتيكية قضايا الارض والنفط والمياه ، المجلد الثالث ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢.
- ٩٤ منير الحمش ، استراتيجية الامن القومي الامريكي ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، ٢٠٠٣.
- ٩٥ موسى محمد ال طويرش ، العلاقات الدولية السياسية ، دار حوراء ، بغداد ، ٢٠٠٥.
- ٩٦ نظام بركات ، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ٢٠١٢.
- ٩٧ نعم تشومسكي ، اشياء لن تسمع بها ابدأ لقاءات ومقالات ، ترجمة اسعد طه ، دار نينوا للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٠.
- ٩٨ هيثم مزاحم ، السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ، القاهرة للنشر ، مصر.
- ٩٩ هيثم مزاحم ، السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- ١٠٠ وليد عبد الحي ، مستقل الصهيوني ، الاردن ، السلام للنشر ، ١٩٩٧.
- ١٠١ يحيى احمد الكعبي ، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.
- ١٠٢ يحيى احمد الكعبي ، الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.
- ١٠٣ Annual Statistical bulletin- organization if the petroleum exporting countries,2012,p7
- ١٠٤ <https://www.books4arab.com/2016/10/Arab-spring htm/?m=o>
- ١٠٥ وكالة انباء موسكو ٢٠١٢ /١/٧ www.ahram.org.net
- ١٠٦ Lehwosk,G, The middle Eastin world Affaires, cannel university press New York,1982,p18.